رقصة يناير

مسرحية أربعة فصول

كتبت هذه المسرحية فى ٢٢أكتوبر ٢٠١٦

عماد سالم

obeikan.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : رقصة يناير
المؤلف : عماد سالم
تصنيف الكتاب : مسرحية
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٦٧٨٣ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 342 - 4

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

إهداء

إلى أستاذى توفيق الحكيم .. رائد المسرح الذهنى .. أعرف أنك تحب تلاميذك .. أنا تلميذ مُحب .. قرأت كل ماكتبت ..نعم قرأت كتبك كلها .. وتعلمت منك وأنت فى العالم الآخر مالم أستطع أن أتعلمه من الآخرين ، اسمح لى أن أهدى إليك هذا المسرحية "رقصة يناير".

عماد سالم

obeikan.com

obeikan.com

شخصيات الرواية

نصر : الراوى .

عبدالرحمن : ناشط حقوقى .

دميانة : من المشاركات فى ثورة يناير

كرمة : مراسلة وناشطة سياسية .

أيمن عبدالراضى : عسكرى.

أحمد الغلبان : أمين شرطة .

إسماعيل : طالب فى ثانوية عامة .

عادل فؤاد : طالب إسكندرانى .

حسام : ميكانيكى من السويس .

زبون ١ : فى القهوة .

زبون ٢: فى القهوة .

زبون ٣: فى القهوة .

زبون ٤ : فى القهوة .

obeikan.com

الجرسون .

المعلم صاحب القهوة .

بائع الجرائد .

نائب فى مجلس الشعب .

مذيع فى التليفزيون .

أم إسماعيل .

محامى إسماعيل .

منال : أخت حسام .

سامح : خطيب منال .

الحاجب فى المحكمة .

محامى كرمة .

د / حازم البيسى : والد كرمة .

محامى المتهمين (القناصة) .

سمير : ضابط شرطة .

فرج : ضابط شرطة .

صلاح : ضابط شرطة .

obeikan.com

خالد : أخو كرمة .

سعاد : أم كرمة .

صلاح الدين : أخو كرمة .

محامى عادل .

محامى الوزير .

ممثل النيابة .

علاء : زوج دميانة .

محامى دميانة .

امرأة صعيدية : والدة أيمن .

محمود الغلبان : أخو أمين الشرطة .

محامى الوزير .

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الأول

obeikan.com

obeikan.com

(إظلام كامل فى المسرح، أغنية قبل فتح الستار)

تقدر تجرى بسرعة صوتك ؟. طبعا لأ

تقدر تدفن جوة سكوتك .. كلمة حق ؟

ممكن أيوه .. ويمكن لأ

لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش

تفضل تروى فى أجمل وردة

ما تقطفهاش

تصبح ميت، ميت ميت

لكن أجدع واحد عاش

عارف ليه ؟

علشان بكرة دا شبهك انت

وملكك انت ولسه ماجاش

علشان حلم الناس الزرقا

obeikan.com

عمره ماجه على بالنا فى لحظة

مايلزمناش

خليك صابر

يمكن آخر صبرك خير

يمكن حد يداوى جناحك

ترجع طاير وسط الطير

انت بخير

لسه بخير

انت بخير

لسه بخير

obeikan.com

المشهد الأول

(المسرح منقسم إلى نصفين يفصل بينهما ستار)

(تبدو فى الخلفية احدى السماوات، سحب متناثرة ونجوم وأصوات رياح مصاحبة).

المكان : سماء قريبة من الأرض تُرى من خلالها الأرض والناس بعيدون.

الزمان : ٢٥ يناير ٢٠١٦

(بعد الأغنية يدخل نصر، الراوى : شاب متحمس، تبدو عليه الجدية، لايبتسم، لا يتجاوز سنه خمسة وعشرين عاما، يلبس بنطالون جينز وتى شرت أبيض مكتوبًا عليه عيد الثورة).

الراوى : كل سنة وانتم طيبين، النهاردة خمسة وعشرين يناير ٢٠١٦، النهاردة عيد الثورة، أنا نصر، أنا اللى هاحكي لكم الحكاية، وهاقرا لكم اللى بين السطور، أنا آخر شهيد من شهداء الثورة وأنا اللى معاى كل التفاصيل، النهاردة بقى عندنا خمس

obeikan.com

شمعات، أوعوا حد فيكم يطفى ولا شمعة، الشموع دى ماحدش من حقه يطفيها غير اللى ولعها بروحه ودمه، التورتة أهى والحفلة بدأت من خمس سنين لكن عمرها ماهتنتهى، **(يطوف حول تربيزة موضوع عليها تورتة بها خمس شمعات وهو يغنى)** سنة حلوة ياشهيد، سنة حلوة ياشهيد، ماتستغربوش دول سامعين، أيوه صحيح سامعين، أنا مرة سمعت الشيخ عماد عفت بيقول كدا، ماهو الشيخ عماد معانا هنا، أيوه صحيح هما لسه أحياء، عايشين، شايفنا وحاسين بينا، وأكيد عرفوا بعد خمس سنين إزاى أنتم رديتوا الجميل .

الراوى : **(للجمهور)** إيه رأيكم لو أخليكم تشوفوهم زى ماهما شايفنا، وتسمعوهم زى ما هما سامعنا .

(يردد مقطع من الأغنية وهو يخرج من المسرح)

(لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش، تفضل تروى فى أجمل وردة ماتقطفهاش، تصبح ميت، ميت ميت، لكن أجدع واحد عاش)

(يخرج الراوى فتفتح الستارة الثانية) .

obeikan.com

المشهد الثاني

(إظلام كامل، تظهر بقعة ضوء تصاحب عبدالرحمن الذى يدخل إلى المسرح من كالوس يمين الخشبة يلبس ملابس بيضاء شفافة ووجهه مضيئ كأنه ملاك، فهو ليس إنسانا، بل هو روح شهيد من شهداء يناير ٢٠١١،فالأرواح تتلاقى فى الملكوت، وكل ليلة يلتقى برفاقه، تصاحب بقعة الضوء عبدالرحمن حتى تضاء بقعة ضوء ثانية من كالوس شمال المسرح تدخل منه دميانة التى ترتدى ملابس شفافة بيضاء تناسب الشخصية، فهى روح شهيدة، الخلفيات سحب زرقاء وفراغ أبيض ونجوم وشهب)

عبدالرحمن : أتأخرتِ يادميانة.

دميانة : **(بابتسامة)** أنا شايفاك، انت لسة جاى حالا، عموما انا كنت عاوزة آجى بسرعة بس كرمة عطلتنى.

عبدالرحمن : **(بلهفة وود)**

هى ما جاتش معاكِ ليه؟!

دميانة : لسه بتحبها ياعبدالرحمن؟!

(تقولها دميانة وعلى وجهها ابتسامة عريضة)

عبدالرحمن : طبعا، دا انا فديتها بروحى

دميانة : إزاى ؟

عبدالرحمن : ما أنا حكيت لك الحكاية دى كتير.

دميانة : بصراحة باحب اسمعها كل شوية، قولها لى، آخر مرة، هو احنا ورانا حاجة.

(يمشى عبدالرحمن وينظر إلى أعلى كأنه يرى المشهد أمامه)

عبدالرحمن : كان الضرب علينا شديد بالرصاص الحى يوم جمعة الغضب، خدتها فى حضنى، وحوطت عليها، والرصاص كله جه فى ضهرى.

دميانة : بس هى كمان ماتت فى نفس اللحظة ياعبدالرحمن.

obeikan.com

عبدالرحمن : فعلا، الرصاص ماكفاهوش ضهرى، وراح خرم قلبها وصدرها.

دميانة : : **(وهى تضحك)**

ابسط ياعم، أهى بقت معاك على طول.

عبدالرحمن : عندك حق، يمكن لو كنا فضلنا عايشين فى الدنيا كان عمرنا ماهنبقى لبعض.

دميانة : ليه بقى؟! دا انت متعلم، وشكلك حلو، وطول بعرض، وقد الدنيا.

عبدالرحمن : أنا شاب فى أول الطريق وعلى قد حالى.

دميانة : وكرمة القمر دى أكيد كانت برنسيسة، باين عليها.

عبدالرحمن : كرمة دى ملاك من السما.

دميانة : هو انت خريج إيه ؟

عبدالرحمن : بصى ياستى، أنا عبدالرحمن محمد عبدالسلام، من إمبابة، شارع مراد فى الكيت كات، حتتنا جميلة والناس طيبين، لكن غلابة، غلابة قوى.

دميانة : إزاى بقى؟! دى المنطقة دى روعة، وكان نفسى أسيب شبرا واسكن فيها.

obeikan.com

عبدالرحمن : كانت جميلة، لكن جمالها اتسرق، زى كل شئ جميل فى بلدنا ما اتسرق، اتسرقنا.

دميانة : لأ، على مهلك علىّ شوية، فهمنى بالراحة، واحدة واحدة علىّ، أنا مش متعلمة زيك.

عبدالرحمن : بصى يادميانة، كان فيه فى مصر حاجة اسمها الطبقة المتوسطة، اللى هى احنا، الموظفين وأصحاب المحلات التجارية البسيطة، الطبقة دى انهارت من عشر سنين وانضمت للفقرا.

دميانة : ليه بقى، مش هما بين الأغنيا والفقرا ؟

عبدالرحمن : أيوه، بس ولادهم مالقوش شغل ولا شقق ولا مستقبل، فانهار الجيل التانى.

دميانة : هو انت عندك كام سنة يا عبدالرحمن ؟

عبدالرحمن : ٢٥ سنة، بعد ما اتخرجت من كلية الحقوق اشتغلت فى مركز لحقوق الإنسان، وكان كل دورى إنى أسجل انتهاكات الشرطة لحقوق المواطنين، وفى قسم بولاق الدكرور قابلت كرمة.

دميانة : هى كمان كانت محامية ؟

obeikan.com

عبدالرحمن : لأ، كرمة دى حاجة تانية خالص، كانت طالبة فى سنة تالتة فى كلية اقتصاد وعلوم سياسية فى الجامعة الأمريكية.

دميانة : ساكنة معاك فى الكيت كات.

عبدالرحمن : لا، كانت ساكنة فى شارع التحرير فى الدقى، جميلة، وغنية، مش كفرانة زى حالاتى، سنها ٢٢ سنة، وكانت شعلة نشاط يادميانة، متحدث إعلامى ومراسل للقنوات العربية والأجنبية، بتتكلم تلات لغات، إنجليزى وفرنساوى وإيطالى، واللغة العربية الفصحى، ليبرالية، مع الحريات بشكل عام، وخصوصا حقوق المرأة، وحرية الصحافة، كانت بتكتب شعر جميل بالتلات لغات، والشعر هو اللى لفت نظرها لىّ، وحببها فىّ.

دميانة : ليه، هو انت كمان بتحب الشعر ؟

عبدالرحمن : أنا شاعر كبير يابنتى، ولى ديوانين مطبوعين، والاتنين كرمة اشترتهم من قبل ماتعرفنى.

دميانة : يعنى هى كانت عرفاك قبل ماتتقابلوا ؟

عبدالرحمن : أيوه، وانا كمان كنت باسمع عنها كتير، لكن عمرى ما شفتها.

دميانة : ولا هى شافتك طبعا.

عبدالرحمن : لأ، شافتنى كتير، وصورتى كمان كانت على ضهر أغلفة الكتب بتاعتى.

دميانة : هى كانت شاعرة زيك ؟

عبدالرحمن : أيوه، مش قلت لك بتكتب شعر بالتلات لغات، العربى والإنجليزى والإيطالى، وكانت بتحب الموسيقى، وبتعزف على أغلب الآلات الموسيقية، لكن العود كان له عشق تانى، كانت بتعمل حاجات كتير قوى فى نفس الوقت، كانت من المنظمين لثورة خمسة وعشرين يناير.

دميانة : (**متعجبة**) يعنى إيه من المنظمين لثورة خمسة وعشرين يناير، انا لما مشيت مع المسيرة ماحدش قال لى أى حاجة، أنا طلعت لوحدى.

عبدالرحمن : عندك حق، لكن فيه ناس تانية كانت بتتفاعل عن طريق الفيس بوك وكرمة كانت نشيطة قوى.

دميانة : على الإنترنت يعنى، بتحرض الناس.

obeikan.com

عبدالرحمن : أيوه بالظبط، تتصورى، وصل عدد المتابعين لصفحتها على الفيس بوك – اللى كانت بتطلب فيها من الناس إنهم ينزلوا يوم ٢٥ يناير – أكثر من تسعة مليون شخص وأنا واحد منهم، وكلنا أكدنا إننا هنشارك فى الثورة.

دميانة : عندك حق تحبها، دى زعيمة يا ابنى.

عبدالرحمن : حبنا كان حلم من المستحيل يتحقق فى مجتمع طبقى زى مجتمعنا.

دميانة : ليه، دا انت محامى محترم؟! وجميل ماشاء الله، والأهم من دا كله إن هى بتحبك، ومدام بتحبك مافيش قوة على ضهر الأرض تقدر تحرمكم من بعض.

عبدالرحمن : عندك حق يادميانة.

(وهو هائم كأنه يتذكر)

عبدالرحمن : دا أنا مرة لقيتها فوق راسى، جاية لى المكتب بدون تليفون، جت بهدوء تتسحب من غير ماتخبط على الباب وقالت لى..... : **(تدخل كرمة بابتسامتها التى لازالت لاتفارقها من يوم جمعة الغضب، فقد فارقت الحياة**

وهى مبتسمة وراضية)

كرمة : تتجوزنى ياعبدالرحمن ؟

عبدالرحمن : انت لسة فى سنة تالتة ياكرمة، وانا لسة المشوار قدامى طويل.

كرمة : **(وهى تقترب منه فيمسك بيديها)**

فاكر ياعبدالرحمن ؟

عبدالرحمن : طبعا فاكر، كان يوم الأربع، قبل مانيجى هنا بيومين، وردى لسه زى ماهو، معقولة الدكتور حازم البيسى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجلالة قدره كان يرضى يناسب أبوى الأستاذ محمد عبالسلام المحصل فى مصلحة الكهربا، ولا الست سعاد الغنامى والدتك بنت البشاوات ترضى تجوز بنتها لشاب غلبان زيى.

كرمة : أوعى تقول كدا تانى لأزعل منك، انت فى عينى أعظم راجل فى الكون، وكمان والدك الله يرحمه كان راجل محترم وشريف ومايقلش عن بابا فى حاجة، وكفاية عليه إنه عنده ولد بطل زيك، وانت عارف أنا باحترم والدتك قد إيه، الأرملة المكافحة اللى رفضت تتجوز وربتك انت

obeikan.com

وثناء أختك.

عبدالرحمن : فكرتينى باختى ثناء، ياترى عاملة إيه دى الوقت ؟

كرمة : كانت ساعتها فى خمسة ابتدائى.

عبدالرحمن : يعنى زمانها فى أولى ثانوى دى الوقت.

دميانة : بس أكيد هى دى الوقت فى سعادة، فرحانة بالتغيير الكبير اللى حصل فى بلدنا، طبعا زمان التعليم اتقدم جدًا

عبدالرحمن : طبعا أكيد، والفصول بقى فيها ٢٥ طالب بالكتير والحشو اتشال من المناهج.

كرمة : أكيد المناهج اتغيرت.

دميانة : كل شئ فى مصر اتغير، مصر أكيد بقت جنة من غير فساد، ياترى عاملين إيه دى الوقت ياولادى، مع إنى بقيت بعيدة وسايبكوا لوحدكوا، بس مش مهم، المهم إن انتم استريحتوا، وعيشتوا عيشة حلوة، أحسن من المر اللى كنا عايشين فيه مع بعض.

عبدالرحمن : كان نفسى أعيش عشان حاجة واحدة بس.

كرمة : عارفاها، كان نفسك تشوف ثمرة كفاحنا.

عبدالرحمن : أحس بالسعادة اللى عايش فيها المصريين بعد نجاح الثورة.

obeikan.com

كرمة : عندك حق ياعبدالرحمن، اجمل لحظة فى عمر الإنسان إنه يشوف نتيجة تعبه قدامه، كل شئ يهون مادام حققنا الهدف.

دميانة : **(وهى تضحك بصوت عال)** أهم حاجة انهم مسكوا الحرامية.

عبدالرحمن : طبعا يادميانة حرامية إيه ! مابقاش في بلدنا مكان للحرامية، أكيد يا اتعدموا يا اتحبسوا.

كرمة : المهم إنهم رجعوا الفلوس كلها، ورجعت مصر زى ما كانت ست الكل.

دميانة : مصر هتفضل ست الكل.

كرمة : (لعبدالرحمن)

انت عارف إن مصر كانت بدأت مع كوريا الجنوبية وماليزيا؟! شوف هما وصلوا لفين واحنا رحنا فين.

عبدالرحمن : يعنى لو الحرامية دول سابوها تعدى كانت عدت وزمانها زى تركيا أو ماليزيا.

دميانة : مش مهم اللى فات، المهم إن الحلم اتحقق، والشعب المصرى بقى عايش فى رخاء وسعادة.

obeikan.com

(تخرج كرمة بمصاحبة عبدالرحمن ويخلو المشهد إلا من دميانة التى تسلط عليها بقعة ضوء فتقف ثم تتجه ومعها الضوء إلى مقدمة المسرح).

دميانة : أما أنا دميانة الغلبانة، من شهداء حى شبرا، استشهدت يوم جمعة الغضب، كنت باحاول أهرب من الخرطوش اللى كان نازل علينا زى المطر واحنا واقفين فى ميدان التحرير، اصطادنى قناص ابن هرمة من فوق سطح عمارة من عمارات ميدان التحرير، عندى .. فوق التلاتين، أم لتلات أولاد، كنا عايشين كلنا مع بعض فى شقة أوضة وصالة قد الحق، وجوزى علاء راجل بسيط، سواق تاكسى على قد حاله، بيشتغل على عربية الحاج عبدالله جارنا.

(وهى تبتسم)

دميانة : ابنى جورج فى الاعدادية وياسر فى تانية ثانوى عام ومريم لسة مادخلتش المدرسة، وحماتى كمان عايشة معانا فى نفس الشقة بالدور الأرضى، كنت طول عمرى باحلم

بشقة تانية لو حتى فى نفس البيت بس شقة تكون أكبر شوية، وفى دور تانى أو تالت، اتخنقت من الشقة اللى فى الدور الأرضى، الشقة اتحولت مع الزمن لبدروم، الشارع كل شوية يرصفوه، وبعدين يحفروه، ويعلا الشارع وتنزل الشقة تحت الأرض، كانت دايما بتصعب علىّ حماتى والعيال اللى دايما عيانين من الرطوبة.

دميانة : يوم جمعة الغضب كنت واقفة قدام البيت، شفت المسيرة بتهتف: "يا أهالينا انضموا لينا، يا أهلينا انضموا لينا"، لقيت نفسى زى المسحورة ماشية وراهم، وهتفت معاهم: عيش، حرية، كرمة إنسانية، وجيت هنا.

دميانة : مش مهم، المهم إن اولادى زمانهم فى شقة واسعة، وجوزى زمانه لقى له وظيفة محترمة، وحماتى أكيد دى الوقت فى مستشفى محترمة بتاخد أحسن علاج، المهم إن الثورة نجحت، والحرامية اتعدموا، والفلوس رجعت لاصحابها.

(يدخل الجندى أيمن عبدالراضى مع الأمين أحمد الغلبان وخلفهما إسماعيل)

obeikan.com

(والجندى ايمن عبدالراضى شهيد اقتحام السجون، مجند حراسة على سجن العقرب الذى تم اقتحامه أثناء اندلاع الثورة، عشرين سنة ،طويل، أسمر، نحيف، من أصول ريفية، يلبس ملابس الجيش، أما أحمد الغلبان فهو أمين شرطة استشهد أثناء قيامه بحراسة مديرية أمن الجيزة، استشهد وهو يقاوم الإرهابيين الذين أرادوا الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة الموجودة فى المديرية القسم، ٢٣ سنة، طويل يلبس ملابس أمين الشرطة كاملة وسلاحه معه، وإسماعيل شهيد الصدفة : ١٦ سنة فى ثانوية عامة فى الصف الثانى قسم علمى، انيق، ولبق)

أحمد الغلبان : **(متحدثا إلى أيمن)**

بص ياسيدى الحكاية ومافيها إن العيال الحرامية والسوابق كانوا عاوزين يدخلوا المديرية، ويصفوا حساباتهم مع الظباط.

أيمن : يصفوها إزاى يعنى؟!

أحمد : تار بايت، وقالوا إن دى أفضل فرصة يشموا نفسهم فيها ويعاقبوا الظباط اللى قبضوا عليهم.

ايمن : اللى قبضوا عليهم ولا اللى عذبوهم؟!

أحمد : يكون فى علمك، مش كل الظباط كانوا بيضربوا المتهمين.

أيمن : العيال دول كانوا محرقين قوى، وخدوا العاطل فى الباطل.

أحمد : الشغل عندنا فى الداخلية صعب قوى واحتكاك بالمجرمين ليل ونهار مش زى الجيش عندكم.

أيمن : **(ساخرا)** احنا بقى عايشين فى نعيم.

أحمد : هو انت كانت خدمتك فين ؟

أيمن : كنت فى حراسة سجن العقرب.

أحمد : يعنى انت حضرت اقتحام السجون.

أيمن : أول مالقيت اللودر بيكسر فى سور السجن دخلت للمأمور بلغته.

اسماعيل : وعمل لك إيه ؟

ايمن : شخط فىّ، وقال لى الزم مكانك ياعسكرى.

إسماعيل : وبعدين ياعم أيمن؟

obeikan.com

ايمن : أدينى اهو لزمت مكانى، وفضلت أقاوم لحد ماجيت هنا، وهو فضل زى ماهو مأمور السجن.

(تتجه إليهم دميانة، وتسلم على إسماعيل)

دميانة : ازيك ياسمعة.

بخير الحمدلله.

أحمد : **(لدميانة بفخر واعتزاز بالنفس)**

– كنت أقدر أجرى بس مارضيتش، ماقدرتش أسيبهم يسرقوا السلاح من المديرية ويضيعوا البلد، فتحت النار عليهم وقتلت منهم ستة وجاتنى رصاصة، هى اللى جابتنى هنا.

دميانة : جدع ياغلبان.

إسماعيل : أنا بقى ولا جدع ولا حاجة، أنا أصلا ماعملتش حاجة، أنا عمرى كله ١٦سنة، فى تانية ثانوى، كل حياتى الدروس والفيس بوك، **(يبتسم)** دا الفيس بوك دا علم تانى، تسمع غنوة حلوة تتعرف على مزة حلوة.

دميانة : وانت كمان كنت من الثوار يا إسماعيل ؟

obeikan.com

إسماعيل : أبدًا والله، أنا ما اشتركتش فى الثورة ولا أعرف عنها حاجة.

دميانة : أمال إيه اللى جابك هنا ؟

إسماعيل : يوم جمعة الغضب، لسه فاكر كأنه النهاردة، كنت راجع من السنتر بعد ماخلصت حصة الفيزيا، ماشى بادندن على رصيف فى شارع الهرم العمومى طلعت لى عربية بوكس زرقا من بتوع القسم سايقها ظابط بسرعة جنونية، طيرنى فى الهوا، كانت خبطة جامدة جدًا.

دميانة : كنت ماشى سرحان ؟

إسماعيل : لا والله، باقول لك ع الرصيف، العربية طلعت لى وضربتنى.

أحمد الغلبان : غريبة قوى دى يا اسماعيل.

إسماعيل : أهو دا اللى حصل، كانت عربية البوكس سايقها ظابط بيحاول يهرب من الأهالى.

أيمن : ظابط بيجرى والأهالى بيجروا وراه؟! جديدة دى.

إسماعيل : أنا عارف إنها حاجة غريبة، بس والله دا اللى حصل،

أمال أنا هنا باعمل إيه؟!

دميانة : مين اللى داسك بالعربية ؟

إسماعيل : الظابط النباطشى اللى فى قسم العمرانية الناس اتهجموا عليه، هو بالذات، وكانوا عاوزين ينتقموا منه، فهرب بسرعة وخد العربية وجرى بأقسى سرعة.

أحمد : يعنى انت لا ليك لا فى الطور ولا فى الطحين.

إسماعيل : أيوة وفضلت مرمى على الأرض أكتر من سبع ساعات لحد مادمى اتصفى.

دميانة : ياحرام، لو كانوا لحقوك.

أيمن : دى كانت جمعة الغضب، ومافيش إسعاف ولا غيره.

إسماعيل : وفضلت فى المشرحة عشرين يوم لحد ما أهلى عرفوا طريقى.

أحمد : طب ليه اللى وداك المشرحة ما اتصلش بأهلك يا إسماعيل؟!

إسماعيل : ماهو أنا كدا، طول عمرى كسلان، عندى ستاشر سنة وشهرين وماعملتش البطاقة، وكل يوم أقول بكرة.

دميانة : **(باسمة)**

اديك هنا ياسيدى لا هتحتاج لبطاقة ولا غيره.

أحمد : **(لدميانة)**

نفسى أفهم حاجة واحدة.

دميانة : إيه هى ؟

أحمد : يعنى لو ماكانتش دى مؤامرة زى ماقال لى سيادة اللوا، مين اللى شجع الناس دى كلها ولهم فى يوم واحد ؟

دميانة : انت طيب قوى وعلى نياتك، دا اللى هو أنا **(وهى تضحك)** خرجت فى الثورة، الناس كلها اتخنقت والدعوات ملت الفيس بوك ياغلبان.

أيمن : دول من حماس وحزب الله، أنا متأكد، سيادة المامور ربنا يعمر بيته كان مفهمنى على كل حاجة، وأنا شفتهم بعينى.

إسماعيل : يعنى هو كان عارف إنهم جايين، وازاى يقدر يعرف أساميهم أو جايين منين، يعنى هما كانوا كاتبين على صدرهم حركة حماس ولا حزب الله؟!

دميانة : أنا سمعت إن الداخلية هما اللى فتحوا السجون، وهربوا المساجين.

أيمن : سيادة المأمور قال لى أوعى تفارق مكانك، هنقاوم لحد النهاية، اضرب يا أيمن.

إسماعيل : وانت عملت إيه، ضربت يا أيمن ؟

أيمن : أه، بس هو ماضربش، هو استخبى جوة وقفل عليه مكتبه بعد ما اتفتحت كل الزنازين.

أحمد : **(لدميانة)** ماتعرفش ليه حسام شهيد السويس ماظهرش النهاردة ؟

دميانة : الأسطى حسام مابيستريحش غير مع عادل شهيد اسكندرية تلاقيهم واقفين دايما مع بعض بيتكلموا.

أيمن : **(لأحمد)**

– طب ماتيجى نبص عليهم.

(يخرج أحمد وأيمن)

دميانة : انت عارف يا إسماعيل، أنا ابنى جورج قدك كدا، كل مااشوفك بافتكره.

obeikan.com

إسماعيل : ما أنا برضه زى ابنك.

دميانة : طبعا ياحبيبى.

(تمسك بيد إسماعيل ويخرج الاثنان من باب مفتوح يسار المسرح)

(ستار)

obeikan.com

المشهد الثالث

(نفس ديكور المشهد الثانى، يدخل عادل فؤاد منهمكا فى الحديث مع الأسطى حسام)

حسام : أنا بس اللى محيرنى إزاى انت إخوان وانت عادل فؤاد المعداوى، ابن فؤاد المعداوى عضو الحزب الوطنى البارز فى مجلس الشعب وفى لجنة السياسات، ووالدتك دايما صورها فى الجرايد والشاشات مع مرات الريس فى كل حتة ؟!

عادل : طول عمرى باكره الحزب الوطنى.

حسام : بس دى نقلة كبيرة قوى، من الحزب الوطنى للإخوان ياراجل؟

عادل : بص ياحسام، دى حكاية طويلة قوى.

حسام : احكيها ياصاحبى، هو احنا ورانا حاجة ؟

عادل : انا اسكندرانى زى ما انت عارف، أول مانجحت فى الثانوية العامة جات لى كلية الهندسة جامعة أسيوط،

أول مارحت أسيوط نزلت على المدينة الجامعية، شفت العجب.

حسام : **(بانتباه وحرص)** شفت إيه ؟

عادل : شفت الإخوان، انبهرت باستقبال الجماعة لأعضائها فى المدينة الجامعية ومساعدتهم.

حسام : جماعة الإخوان المسلمين ولا الجماعات الإسلامية؟! أنا اسمع إن أسيوط مسيطر عليها الجماعات الإسلامية.

عادل : دا صحيح، وكان فيه طلبة كتير منهم اتكلموا معاى أول يوم فى المدينة الجامعية، واتصاحبت عليهم، بس ماعجبنيش تشددهم، لكن الإخوان فى الوقت اللى أنا تايه مش عارف اروح فين، كانوا بيستقبلوا أعضاءهم ويساعدوهم ويخففوا عنهم الغربة، ويحسسوهم بروح الأخوة، حسيت ساعتها إن دول اللى بيمثلوا النموذج اللى فى خيالى للإسلام، وانا بطبعى متدين.

حسام : وفضلت إخوانى بعد كدا، ولا مجرد انبهار طالب جاى من الثانوية العامة على مجتمع جديد؟

عادل : روح الأخوة سكنتنى، ودخلت التنظيم وبقيت مكلف بدور، ولما كنت فى سنة تالتة بقيت مرشح الإخوان فى انتخابات اتحاد الطلبة، ومتحدث رسمى باسم شباب الإخوان.

حسام : بس الإخوان لامؤاخذة يعنى ياعادل ياأخوى بيغيروا كلامهم كل شوية، يعنى اكدوا انهم مش هيشاركوا فى الثورة وبعدين شاركوا.

عادل : بس انا اعلنت باسم شباب الإخوان اننا هنشارك، واتحولت للتحقيق من مكتب الإرشاد بس ما لحقتش احضره لأنى جيت هنا فى جمعة الغضب.

حسام : كله يهون يابطل مدام الثورة نجحت، وشعب مصر فى راحة ورخاء.

عادل : عندك حق ياحسام، كل ما بافتكر إن البلد أصبحت غنية وخيرها رجع لولادها اتمنى ارجع ولو ليوم واحد أشارك المصريين فرحتهم بنجاح الثورة.

حسام : أنا من السويس ولا فخر، أول شهداء الثورة، انا بموتى اتفتح الباب الكبير للثورة، بعد ما كانت ثورة على

obeikan.com

الداخلية وكل مطالبها عزل وزير الداخلية وتعيين وزير جديد – يعاقب الظباط اللى بيعذبوا الناس فى الاقسام – بقت مطالبنا تغيير النظام كله.

عادل : كنتم كتير فى السويس ياحسام؟

حسام : كل العمال زمايلى فى المصنع طلعوا معاى، الناس زهقانة ومتضايقة.

عادل : كل الإعلام اهتم بميدان التحرير، وماحدش جاب سيرتك.

حسام : مايهمنيش، مدام ثروة مصر رجعت تانى، واختى منال هتقدر تتجوز وتلاقى شقة هى وخطيبها سامح اللى حفيوا سبع سنين مش لاقيين ولا خرم إبرة، كله يهون مدام امى هتقدر تتعالج وولادى هيعيشوا فى رخاء وسعادة.

عادل : كلمنى عن بيتك وولادك كلمنى عن المصنع اللى كنت شغال فيه.

حسام : انا كنت احسن ميكانيكى فى السويس كلها وماسك صيانة ماكينات التعبئة والتغليف فى مصنع كبير، مصنع كسبان، لكن حطوه الحرمية جوة الخصخصة، عرضوه

obeikan.com

للبيع واتشردت انا وزمايلى كتير من غير لا مكافأة ولا غيره، كلنا عمال بعقود من غير تثبيت.

عادل : من غير ما تاخدوا حقوقكم؟!

حسام : ولا مليم.

عادل : إزاى ياحسام؟!

حسام : كل العمال عمالة مؤقتة.

عادل : كل العمال؟!

حسام : حتى انا عقدى كان سنتين وعدوا السنتين، وباعوا المصنع.

عادل : بقى لك سنتين فى المصنع ؟

حسام : حداشر سنة، والعقد بيخلص يتجدد عقد مؤقت، من غير تثبيت، ولما باعوا المصنع وخلصوا السنتين ضاع حقى وحق زمايلى ورمونا فى الشارع.

عادل : إزاى يسيبوكوا فى الشارع كدا من غير تعويض؟!

حسام : كان لازم يبيعوا المصنع ويزودوا هما فى ثروتهم، ومش مهم احنا نموت من الجوع.

عادل : أهى جات على دماغهم فى الآخر ودخلوا السجن، والشعب خد كل حقوقه، الحمد لله.

حسام : الحمدلله، بص ياعادل (**فخورا**) انا أحسن ميكانيكى فى مصر، إزاى اطلع معاش وانا عندى الخبرة والفن ولسة عمرى تلاتة وتلاتين سنة؟!

عادل : أحسن ميكانيكى فى مصر؟!

حسام : انت مش مصدق ؟

عادل : لا طبعا مصدق ياصديقى، ما انا شايفك دايما لابس لبس المصنع، وشعاره دايما على صدرك.

حسام : انت عارف كل اللى فرحنى دى الوقت إيه ؟

عادل : إيه ؟

حسام : إن الثورة نجحت، وخدوا على دماغهم.

عادل : على رأيك، المهم الخير ملا مصر والعمال خدوا حقوقهم بعد الثورة.

(يخرج عادل وحسام ويدخل نصر الروای)

الراوى : الكل موافق ومضحى، أبطال ياولاد، بس ملاحظ إن قلقهم زايد جدا، كل واحد منهم نفسه يطمن، نفسه

obeikan.com

يشوف ثمرة جهده، وعشان كدا قررت أساعدهم يمكن أوفى بعض جميلهم، دول أبطال ضحوا وراحوا علشان غيرهم، علشان مصر بلدهم تضحك ضحكة كبيرة **(ينادى)** يا أبطال يلا تعالوا من فضلكم، تعالوا هنا كلكم، يلا ياكرمة، ياحسام، ياعبدالرحمن، يلا ياشباب، اجتماع، اجتماع يلا يادميانة، يلا يا أيمن.

(يلتف الجميع حول نصر الراوى)

كرمة : خير يانصر؟!

نصر : عندى مفاجأة.

عبدالرحمن : مفاجأة إيه ؟

نصر : بمناسبة عيدالثورة الخامس يا أبطال هحقق ليكم حلم كبير.

دميانة : هاشوف اولادى؟!

نصر : جايز جدا.

حسام : هاطمن على أمى ومراتى والأولاد ؟

نصر : واحد فيكم يقدر يرجع تانى لمصر ويتطمن على أهالينا كلنا وعلى الثورة والثوار ويرجع يطمنا ويحكى لنا كل شئ شافه.

أيمن : واحد بس؟!

دميانة : راجل ولا ست ؟

نصر : انتوا اختاروا.

كرمة : هيقعد قد إيه ؟

نصر : سبع تيام.

أحمد : سبع تيام مدة كافية، بس ليه واحد بس ؟

عادل : مانروح كلنا ولو حتى ليوم واحد.

كرمة : **(وهى تنظر لعبدالرحمن)**

طب خليهم اتنين يانصر.

نصر : اشمعنى اتنين؟!

دميانة : راجل وست.

نصر : ماشى موافق، وانتوا عليكو تختاروا مابينكم.

: **(يتجمع الشهداء)**

الجميع : نعمل قرعة.

(عبدالرحمن يحضر ورقة وقلما ويكتب جميع الأسماء فى ورق صغير ويتقدم نصر لاختيار ورقة من ورقتين

obeikan.com

بين دميانة وكرمة وورقة من باقى الأوراق)

نصر : **(وهو يفتح أول ورقة من أوراق القرعة)**

السفير الأول من الرجال الأسطى حسام.

(يستقبل حسام الخبر بسعادة)

حسام : الله أكبر، جاي لك ياسويس، جاى لك يامصر.

نصر : **(وهو يفتح الورقة الثانية والسفيرة)**

(يحمر وجه دميانة وكرمة، فكل منهما تتمنى أن تكون هى صاحبة الحظ السعيد)

السفيرة كرمة.

(تحتل ابتسامة عريضة وجه كرمة، بينما يعبس وجه دميانة للحظة ثم تتجه نحو كرمة وتقبلها، يخرج الجميع، وآخر من تخرج دميانة بأسى وحزن، ويبقى نصر مع حسام وكرمة التى تنظر إلى عبدالرحمن أثناء خروجه وكأنها كانت تتمنى أن يكون هو من سيرافقها فى الرحلة)

نصر : **(متحدثا إلى حسام وكرمة)**

obeikan.com

بصوا ياجماعة، انتوا هتنزلوا الأرض، وهتعيشوا وسط الناس، وعليكم تنقلوا كل شئ هتشوفوه لزمايلكم هنا، كل شئ بالتفصيل.

كرمة : حاضر، حاضر ماتقلقش، دى طول عمرها شغلتى، وانا عارفه باعمل إيه.

نصر : لكن خلى بالك انت هتشوفى وتسمعى كل الناس وكل حاجة حواليكِ لكن ماحدش هيقدر يشوفك ولا انتِ ولا حسام.

حسام : ولا يسمعنا؟

نصر : ولا يسمعكم، وبعد مرور السبع تيام هتلاقوا نفسكم هنا بدون أى تدخل منكم، اتفقنا؟

حسام : اتفقنا ؟

كرمة : الحمدللّه.

(تمشى فى اتجاه عبدالرحمن قائلة)

كان نفسى تكون معاى ياعبدالرحمن.

obeikan.com

عبدالرحمن : وانا كمان، كرمة.

كرمة : نعم

عبدالرحمن : لازم تعدى على ماما وتطمنينى على ثناء.

كرمة : طبعا، طبعا.

(يخرج نصر وخلفه كرمة وحسام)

حسام وكرمة : **(للجميع)**

– نشوف وشكم بخير.

الجميع : مع السلامة ياكرمة، مع السلامة ياحسام

(ستار)

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الثاني

obeikan.com

obeikan.com

(يفتح الستار على كافيتريا كبيرة أمام المحكمة، الشارع مزدحم بالمارة، أمام المحكمة ، عربة فول وكراسٍ، والناس يأكلون وقوفا أمامها، وعلى الجهة المقابلة أمام باب المحكمة يجلس "عرض حالجى" يبيع الناس دمغات ويكتب طلبات ومذكرات، وكاتب محام يسأل الناس الداخلين المحكمة إن كانوا يريدون محاميا ، وبالكافيتريا تليفزيون يتابعه الجلوس وهم يشربون مشروباتهم منتظرين موعد الجلسات، تتقدم كرمة نحو الكافيتريا ويتبعها حسام)

حسام : رايحة فين ياست كرمة ؟

كرمة : **(وهى تشير للكافيتريا)**

هنقعد على القهوة دى، نستريح شوية، وبعدين **(بحدة)** قلت لك ميت مرة اسمى كرمة، من غير ولا ست ولا أستاذة، احنا زملا يا أخى.

حسام : حاضر يا أستاذة، بس خليكِ فاكرة إن احنا مامعناش فلوس.

obeikan.com

كرمة : تعالى، تعالى هو فيه حد شايفنا؟!

حسام : أى والله، أنا كنت ناسى.

(يجلس حسام ويسحب كرسيا ويمسحه بيده مشيراً لكرمة بالجلوس)

حسام : اتفضلى.

كرمة : مرسيه.

(وهى تجلس على الكرسى تتلفت حولها كى تكتشف المكان).

حسام : تشربى حاجة ؟

كرمة : أشرب إيه يابنى؟! انت ناسى إننا أرواح؟!

حسام : يعنى إيه، أنا مش هاشرب شاى وشيشة واعدل دماغى؟!

كرمة : ولا شاى ولا شيشة ولا أكل ولاشرب، أرواح ياريس حسام، أرواح.

حسام : أمال انت مقعدانا هنا ليه؟!

كرمة : بص ياسيدى، القهوة دى الوحيدة اللى جنب المحكمة،

obeikan.com

و النهاردة قضية الظابط اللى قتل إسماعيل.

حسام : إسماعيل بتاعنا؟!

كرمة : أيوة ياسيدى، دا كان طالب فى تانية ثانوى، راجع من السنتر فى شارع الهرم جه ظابط شاله من على الأرض بعربية البوكس.

حسام : شهيد الصدفة، طبعا عارفه.

(الصبى فى القهوة يتعارك مع أحد الزبائن فتطلب كرمة من حسام أن يكف عن الكلام حتى تسمع مايدور)

الزبون : كوباية شاى إيه دى بقى اللى بخمسة جنيه؟!

الجرسون : **(بصوت عال و كأنه سيشتبك مع الزبون)**

– احنا أسعارنا كدا، كنت تسأل قبل ماتقعد على القهوة وتحط رجل على رجل وتطلب شاى.

الزبون : – انا اقعد زى ما انا عاوز، واطلب اللى انا عاوزه، انا بقى لى خمس شهور باجى هنا وبادفع تلاتة جنيه، وآخر مرة من أسبوعين.

الجرسون : **(يضحك الجرسون ويقول ساخرًا)**

من أسبوعين؟! دا انت راجل طيب قوى، بص ياعم الحاج لو معاكش فلوس خلى كوباية الشاى دى علىّ أنا....

الزبون : **(غاضبا وثائرا)**

– هو انت هتبقشش علىّ؟! أنا هادفع تلاتة جنية عشان دا حقك، مش عشان الفلوس، انا مايهمنيش الفلوس.

الجرسون : **(ساخرًا)**

- واضح واضح، أمال إيه اللى يهمك؟!

الزبون : اللى يهمنى إنى أحارب الاستغلال.

الجرسون : يعنى انت سبت كل الناس الحرامية اللى كلوا البلد، وجاى تحاربنى أنا، روح ياعم الله يسهل لك، روح حارب فى حتة تانية.

(ويتركه دون أن يأخذ الحساب، فيترك الزبون الثلاث جنيهات على الترابيزة ويمضى)

كرمة : أيوه كدا، شفت الثورة عملت إيه فى الناس ؟

حسام : عملت إيه يعنى مش واخد بالى.

كرمة : النـــاس عرفـــوا حقـــوقهم، النـــاس فاقـــت وبتحـــارب الاستغلال، الحمدلله.

حسام : أهم حاجة إن كـل واحـد يعـرف حقوقـه ويتمسـك بيهـا ويقاوم الفساد والاستغلال، أمال الثورة قامت ليه ؟

زبون ٢ : هات لى واحد عصير منجة

الجرسون : خمستاشر جنيه.

الزبون : إيه قلة الذوق دى؟!

الجرسون : الله يسامحك.

(محدثا نفسه)

أنا مش عارف إزاى أرضى الزباين اللى هنا .

(ويتجه إلى المعلم)

الجرسون : شف لك حل يامعلم، اقول على الأسعار الجديدة قبل مـا انزل المشاريب، ولا بعد ما الزبون يشرب نصدمه؟!

المعلم : طول عمرك خايب، لازم يكون ليك نظرة فى الزباين.

الجرسون : نظرة إيه هو أنا هاناسبه؟!

المعلم : يعنى لمايكون الزبون على قده وشكله تعبـان تقولـه الأول وتفهمه إن السـكر اللـى كـان بخمسـة جنيـه بقـى ب١١

obeikan.com

جنيه، والأسعار غليت غصب عننا والله وتقول له كلمتين حلوين.

القهوجى : وبعدين يامعلم.

المعلم : براحته بقى، يايشرب، يايمشى، هو حر.

القهوجى : والزبون المريش أنزل له المطلوب على طول.

المعلم : تمام كدا، ايوة مدام شكله راجل مثقف وعارف إن الدولار بقى ب١٦ جنيه، وكل يوم بيزيد، وممكن قبل مايكمل كوبايته يوصل ل١٧ دا فاهم إن احنا فى أيام سودا.

كرمة : **(لحسام، وقد صدمت مما سمعت)**

- انت سامع اللى انا سامعاه؟!

حسام : وشايف كل حاجة يا أستاذة.

كرمة : الدولار بقى ب١٦ جنيه.

حسام : والسكر بقى ب١١.

كرمة : هو إيه اللى حصل فى البلد؟!

حسام : اكيد حصلت مشكلة فى مصانع السكر، لكن أسعار السلع الباقية زى ماهى.

(يمر بائع الجرائد مناديًا)

(أخبار، أهرام، جمهورية)

كرمة : طب احنا إزاى نشترى جرنال؟!

حسام : هو احنا معانا فلوس؟!

كرمة : هو احنا حد بيشوفنا أصلا ياناصح؟!

حسام : أنا عندى فكرة، احنا نراقب بتاع الجرايد، وأول مايقعد نقعد جنبه، ونقرا الجرايد براحتنا.

(تظل كرمة تراقب بائع الجرائد الذى دخل الكافيتريا، فتدخل خلفه، بينما يظل حسام جالسًا فى مكانه وأمامه شاشة التليفزيون ،ولكن صوته منخفض جدًا، فيقوم ويرفع صوت التليفزيون بنفسه.)

أحد الزبائن (للمعلم) : إيه ياعم الحاج التليفزيون بتاعكم دا بيوطى لوحده وبيعلى لوحده!!

زبون آخر : كل حاجة فى البلد دى بتعلا لوحدها.

الزبون الأول : على رأيك الأسعار بتعلى لوحدها والدولار بيعلى لوحده، ورصيد الحرامية بيعلى لوحده.

(حسام يتابع الحوار وهو مندهش مما يسمع)

(فى التلفزيون إعادة لأحد البرامج الحوارية التى أذيعت فى الليلة السابقة، فى المشهد المذيع يسأل أحد نواب مجلس الشعب)

المذيع : لماذا امتنعت عن حلف اليمين، وهو ركن أساسى من إجراءات تفعيل العضوية لمجلس النواب ؟

النائب : **(منفعلا)**

- ماينفعش تقول لى كدا، وانا مستشار ورئيس محكمة وأول وأصغر مؤلف قانونى فى مصر.

المذيع : أنا باعتذر ياسيادة المستشار، بس أنا بانقل لك تساؤلات الشارع.

النائب : **(فى لهجة مفعمة بالكبر والتعالى)**

بص ياحبيبى، انا حلفت اليمين اللى المفروض احلفه أمام مجلس الشعب لتفعيل العضوية.

المذيع : بس مش كامل سيادتك.

النائب : قصدك الفقرة بتاعة شهداء يناير، والكلام الفاضى دا؟!

المذيع : ياسيادة المستشار القسم له نص محدد، وبعدين رئيس المجلس رد حضرتك مرتين، لكن انت اصريت، وإصرارك ده جرح قلوب ناس كتير، لأن حضرتك عارف إن شهداء يناير فى قلوبنا، ومعظم العائلات المصرية مات لهم واحد او اتنين فى ثورة يناير العظيمة.

النائب : **(بصوت عال كأنه يتشاجر مع المذيع)**

لا ياحبيبى، فى قلبك انت، دول خونة، وبعدين كل شئ بان أهو، وكلهم فى السجن.

المذيع : **(متعجبًا ومستاءً مما يسمع)**

هما مين اللى خونة ياافندم؟!

النائب : بتوع خمسة وعشرين زفت، مش كانوا بيتمولوا من الخارج، وغاروا فى ستين داهية، ومرميين دى الوقت فى السجون.

المذيع : أنا باتحفظ على كلام حضرتك.

النائب : اتحفظ زى ما انت عاوز، هما كانوا بينفذوا خطة لضياع مصر والقضاء عليها، لكن شعب مصر شعب واعى.

المذيع : وإيه بس اللى هيخلى شباب زى الورد يضحوا بنفسهم ويقدموا حياتهم غير الإيمان بوطنهم وحلمهم بالتغيير ؟!

النائب : وإيه بيخلى الناس تتاجر فى المخدارات؟! جاوبنى.

النائب : **(قالها بمنتهى الانفعال مكملا)**

المصالح يا أستاذ.

(ونظر إلى الكاميرا كأنه يخاطب المشاهدين)

النائب : لازم شعب مصر كله يعرف إن لولانا احنا كان زمان حمدين والبرادعى بيحكموا مصر.

المذيع : مش فاهم حضرتك تقصد إيه ؟

النائب : الناس فاهمة كل حاجة.

المذيع : ياريت حضرتك تفهمنا.

النائب : أمريكا.

المذيع : وإيه دخل أمريكا فى الموضوع؟!

النائب : دا انت طيب قوى، أمريكا اشترت الناس دى.

المذيع : قصدك تقول إنها كانت تمثيلية ؟

النائب : تمثيلية ..، بالظبط كدا، بس مش كل اللى فيها أبطال.

المذيع : يعنى إيه ؟

obeikan.com

النائب : أنا أفهمك، كان فيه ناس منهم اتدربوا على قلب نظام الحكم وباعوا بلدهم وقبضوا، وفيه ناس تانية على نياتهم، مشيوا ورا الهيصة.

المذيع : طب الناس اللى على نياتهم دول، اللى خرجوا بدون أى أغراض ولا قبضوا جنيه من أى حد ولا اتخابروا مع أى دولة مش حرام نحكم عليهم بالخيانة والعمالة؟!

النائب : دول بالذات بقى لازم يتعدموا، واللى غار منهم مش هيورد على جنة.

المذيع : مش ملاحظ حضرتك إن ده تجنى وتحامل على شباب حسنى النية، دا لو سلمنا إنها مؤامرة زى ما حضرتك بتقول.

النائب : مؤامرة، على الطلاق بالتلاتة مؤامرة، خليك معاى، الناس حسنى النية دول اتسببوا فى خراب وجرائم وخسائر فى الأروح وإتلاف المال العام، واقتحام السجون وأقسام الشرطة ولا لأ ؟

المذيع : أنا مااعرفش، دى وجهة نظرك، والكلام دا على مسؤوليتك.

obeikan.com

النائب : الكلام على مسؤوليتى، هو انا باخاف؟! لو كان فيهم مجموعة نيتها سليمة تتعاقب برضه، زى مابنعاقب المتهمين فى جرائم القتل الخطأ.

المذيع : **(فى دهشة عارمة)**

- القتل الخطأ**!**

النائب : أيوه، فى القتل الخطأ ، المتهم مابيبقاش فى نيته ارتكاب الجريمة، حسن النية زى مابتقول ، مع ذلك بيتحكم عليه وبيروح فى ستين داهية.

المذيع : أنا ملاحظ إن حضرتك بتكره ثورة يناير وبتكره كل اللى اشتركوا فيها.

النائب : ماتقولش ثورة، قلنا مؤامرة، مؤامرة، علىَّ الطلاق بالتلاتة مؤامرة..

(تخرج كرمة غاضبة من داخل القهوة وتجلس فى وجوم بجوار حسام)

حسام : **(وهو ينظر فى عينيها)**

- مالك عينيكِ؟!

كرمة : مالها؟! مافيش حاجة.

(وهى تحاول أن تخفى دموعها)

حسام : مليانة دموع ياكرمة.

كرمة : مصر راحت، وراحت حياتنا هدر.

(وتصرخ بغضب ومرارة)

ياخسارة.

حسام : **(وهو يبكى)**

أنا لازم اتطمن على نعمات والولاد.

كرمة : أنا لازم اتطمن على بابا وماما واخواتى.

حسام : ياخسارة.

(قالها بمرارة وحزن ولكنه تراجع متسائلا)

– وانتِ إيه اللى خلاكِ بتقولى كدا، يمكن البرنامج دا ...

كرمة : برنامج إيه ؟

حسام : اللى كان فى التليفزيون.

كرمة : لا أنا قريت الجرايد.

حسام : فيها إيه، أكيد أرحم من اللى فى التليفزيون.

obeikan.com

كرمة : **(منهارة ومستسلمة للصدمة)**

– كل شئ راح ياحسام، الغلا طحن الناس أكتر من الأول بكتير، والبطالة زادت، والحزن خيم على البيوت

حسام : والسويس أخبارها إيه ؟

كرمة : مصر حزينة وبتعيط قوى ياحسام.

حسام : **(وهو يدخل فى حالة إنكار كامل لكل مارآه فى التليفزيون ،وماسمعه من كرمة)**

– أكيد دى صدفة.

كرمة : هو إيه اللى صدفة ؟

حسام : كل اللى حصل، كل اللى انا شفته، كل اللى انت قريتيه.

(تخرج من باب المحكمة امرأة تبكى)

المرأة : آه يا إسماعيل يابنى، ياللى راح شبابك هدر ياحبيبى، خمس سنين فى المحاكم وفى الآخر طلعوا اللى قتلك براءة، آه ياناري مين يطفيكِ ؟

obeikan.com

المحامى : شدى حيلك يا أم اسماعيل، انتِ ست مؤمنة، لو حقه راح فى الدنيا، عمره ماهيضيع عند ربنا.

أم اسماعيل : **(وهى تنظر للمحامى الذى يقدم لها كرسيا من القهوة لتستريح)**

– يعنى مافيش فايدة يامتر ؟

المحامى : مافيش فايدة ياحاجة، ربنا يعلم احنا عملنا كل اللى نقدر عليه .

أم إسماعيل : حسبى الله ونعم الوكيل، يعنى كل اللى قتلوا ولادنا طلعوا براءة؟!

المحامى : القضية زى ماقلت لك بايظة من الأول، محضر التحريات غامض، ويعتبر دليل على البراءة مش الإدانة.

أم إسماعيل : عشان هو ظابط يعنى يقتل ولاد الناس؟!

أم إسماعيل : **(وتبكى بحرقة ومرارة وكأنها قد مست بشئ من الجنون)**

– ياناري، مين هيطفى نارى ياعالم، مين ياخد تار ابنى ياخلق؟!

المحامى : اهدى يا حاجة ورحمة إسماعيل لتهدى، ربنا يكون فى عونك، أنا عارف إنه ابنك الوحيد، بس مايغلاش على اللى خلقه.

أم إسماعيل : **(تصرخ)**

ابنى كان فى السنتر بياخد الدرس وراجع من شارع الهرم يا اخوى، ماعملش حاجة، ماعملش حاجة .

المحامى : انا عارف يا أم اسماعيل ومتأكد إن الظابط دا هو اللى صدمه بالعربية أثناء هروبه من الناس اللى كانت بتجرى وراه، بس للأسف محضر الشرطة ومحضر النيابة مكتوب فيه إن واحد غير معلوم كان بيسوق عربية البوكس الخاصة بالقسم.

أم إسماعيل : يعنى إيه مش معلوم يا أستاذ؟!

المحامى : ماهو ساعتها كانت الناس بتتهجم على الاقسام، فممكن يكون واحد مدنى هو اللى كان سايق العربية وهو اللى صدم ابنك، خصوصًا إن زمايل الظابط شهدوا إنه كان فى مأمورية خارج القسم.

أم اسماعيل : والناس اللى شافوه وهو بيدوس ابنى، وزمايله اللى شهدوا، كل دا راح، ودم ابنى راح؟! حسبى الله ونعم الوكيل.

كرمة : **(فى دهشة وهى تشير للمرأة قائلة لحسام)**

– دى أم اسماعيل.

حسام : شهيد الصدفة ؟

كرمة : **(تضع يديها على رأسها)**

– أنا لازم أروح أشوف بابا وماما واخواتى دى الوقت حالا.

حسام : أرجوكِ ياكرمة، انا لازم أروح السويس، بلدنا بتعيط، سبينى ياكرمة امسح دموع بلدى.

كرمة : حاضر، أنا جاية معاك.

(يخرج حسام فى حزن، وخلفه كرمة كأنهما يمشيان فى جنازة)

(ستار)

obeikan.com

الفصل الثالث

obeikan.com

obeikan.com

(فى السويس، حجرة جلوس فى شقة متواضعة، على الطبلية يأكل أبناء حسام، وأخته تجلس معهم، بينما سامح يجلس على الكنبة وهو يرتدى بيجامة وحافى القدمين، بمجرد دخول حسام يصعقه المنظر ولكن كرمة تحاول أن تخفف عنه وتلفت نظره إلى صورته المعلقة على الحائط ببروازها الأسود مكتوب عليها الشهيد البطل حسام السويسى)

حسام : **(لكرمة بتوتر)**

– أصل انتِ ماتعرفيش حاجة.

كرمة : ما اعرفش حاجة، إزاى؟! مش انت حاكى لينا كل حاجة ياحسام، هو انت نسيت؟!

حسام : سامح دا خطيب أختى، إيه اللى جابه هنا عندى فى شقتى مع مراتى وعيالى ولابس كدا؟!

كرمة : وفيها إيه بقى دى كمان، مش خاطبها ومن حقه يزورها؟!

حسام : ماشى، طب إيه اللى خلاه يسهر هنا لحد الساعة دى، وايه اللى هو لابسه ده؟!

كرمة : اصبر ياحسام، ماتخليش دماغك توديك لحتة تندم عليها بعد كدا.

حسام : أكيد أمى ماعجبهاش الوضع دا طبعا، وراحت عند خالتى فى الاربعين تعيش معاها هناك.

كرمة : ياعم اهدى وصلى على النبى، وخلينا نشوف إيه الحكاية بالظبط.

حسام : عليه الصلاة والسلام، **(ثم يسترسل)** وأكيد نعمات راحت معاها، اصل هى روحها فيها وعمرها ماتقدر تسيبها ولا لحظة واحدة.

سامح : **(بصوت عال)**

– فين الشاى يامنال ؟

منال : حاضر، دقيقة واحدة، العيال، هأكل العيال، وآجى لك حالا.

سامح : كل حاجة العيال العيال، هو انا كنت خلفتهم ونسيتهم.

منال : اللى يسمع كدا يقول انك بتصرف عليهم، ماتنساش ان امهم بتبعت لهم مصروف كل شهر بيكفيهم، وبكرة التعويض بتاع أبوهم ييجى إن شاء الله.

سامح : موت ياحمار.

منال : انا مش عارفة إيه اللى غيرك؟! مين يصدق إن انت سامح!!

سامح : أمال أنا مين؟!

منال : انت واحد تانى، معقولة انت سامح خطيبى؟!

سامح : جوزك وانت الصادقة.

منال : **(بحزن)**

أيوه صحيح عند حق، فيه فرق كبير، فرق السما من الأرض سامح خطيبى زميل حسام فى المصنع العامل البسيط اللى حسام بالنسبة له كل حاجة، أخوه الكبير ومثله الأعلى ، وسامح جوزى اللى مش طايق ولاد أخوى ولا سيرته.

سامح : أهو طلع حمار.

obeikan.com

(حسام يغتاظ ويريد أن يضرب سامح ولكن كرمة تمنعه وتحاول أن تسيطر عيه وتحد من توتره)

سامح : **(مكملا)**

وضيعنا كلنا، بعد ما جبت كارت من عضو مجلس الشعب وخلاص هاتثبت فى المصنع وانا جايب ٩٥٪ صنايع قسم ميكانيكا وأحسن ميكانيكى فى المصنع، مارضيوش يثبتونى عشان خاطره

منال : هترجع تانى للأسطوانة المشروخة دى.

سامح : علاقتى بحسام أخوكِ هى النقطة السودا الوحيدة فى حياتى، هى اللى بتوقف المراكب السايرة، علاقتى بيه هى اللى خلتهم يرفضوا يثبتونى، وكنت أول واحد يستغنوا عنه ، لما حبوا يقللوا العمالة، استغنوا عنى أول واحد، كل دا عشان نسيب حسام الحمار اللى مات فطيس وعامل نفسه بطل.

منال : مين يصدق إن انت سامح؟! فين طريقة كلامك المهذبة الرقيقة، فين شياكتك واهتمامك بنفسك؟! دا انت كنت أشيك راجل فى السويس، وكنت دايما بتقولى أحلى كلام.

سامح : كنت، بس انتوا قفلتوا نفسى إن كان انتِ ولا أخوكِ اللى كان عامل فيها زعيم.

منال : **(ساخرة)**

– نفسك اتسدت عن كل حاجة إلا الكورة، ولغاية دى الوقت زى ما انت ، لو الأهلى لاعب السويس تفضل تشجع الأهلى وتبقى نفسك يغلب فريق بلدك، يا أخى عيب عليك .

سامح : يعنى حتى الماتش اللى باشوفه على القهوة مستكتراه علىّ يامنال ؟!

منال : انا عمرى ما استخسرت فيك حاجة، بس انت بخلت علىّ، بخلت علىّ قوى، ومابقتش تحبنى ولا تحترمنى زى زمان، أيام ماكان أخوى حسام عايش كنت بتقدرنى، عشان كنت عامل له حساب **(تبكى)**

سامح : مش غصبٍ عنى ! ولا كان بمزاجى يعنى ! مش هما اللى رفدونى من تحت راس أخوكِ الله يرحمه بقى ماتجوزش عليه إلا الرحمة ، ياما قلت له سيبك من المظاهرات والوقفات الاحتجاجية اللى بينظمها اتحاد

obeikan.com

العمال، وماسمعش كلامى وعمل فيها بطل، أهو مات فطيس.

منال : أخوى كان بطل.

منال : **(وتنظر إلى الصورة)**

– اللّه يرحمك ياحسام.

سامح : اللّه يسامحه بقى.

منال : **(وهى تبكى)**

- انا مش عارفة انت متضايق منه كدا ليه؟! انا منال أخته اللى استنتك وصبرت عليك ست سنين خطوبة، وفضلت جانبك عشان باحبك، ولولا حسام أخوى – اللى كان بيصرف علىّ – ماكنتش قدرت أحوش مرتبى من هيئة البريد.

سامح : **(غاضبا)**

- كل شوية تعايرينى بشغلك، هو ماحدش خد كلية التجارة واتعين فى هيئة البريد غيرك.

منال : انا عمرى ماعايرتك، بس انت اللى اتغيرت، من ساعة ما حسام استشهد وماما ماتت وانا الدنيا اسودت فى

obeikan.com

عينى ومحتاجة العطف منك والكلمة الحنينة.

سامح : هو انا كان فى إيدى حاجة وماعملتهاش؟!

منال : **(باكية)**

– ليه دايما بتحسسنى إن جوازنا كان مجرد نسب يقربك من رئيس العمال فى المصنع وبعد ما مات انا مت فى نظرك انا كمان ؟

سامح : للدرجة دى شيفانى وصولى وبتاع مصلحتى يامنال ؟

منال : لولا إهمالك فى أمى ؟

سامح : **(ثائرا)**

يعنى انتِ كنت عاوزانى اقعد بيها وانتِ فى الشغل.

منال : وفيها إيه يعنى؟! ماهى زى أمك، وبعدين لولا هى وافقت اننا نتجوز فى الشقة هنا، كان زماننا بنتنقل فى الشقق الغالية قانون جديد، ولا كان زمانك سيبتنى.

سامح : أسيبك إزاى بس يامنال؟! انت عارفه انا باعزك قد إيه بس البيت هنا كتم حرية، بصراحة مش عارف آخد راحتى فى الزحمة دى.

obeikan.com

منال : قصدك عيال حسام ؟

سامح : أمهم أولى بيهم، يعنى هى تروح تتجوز وتتهنى وتسيبنا فى المسؤولية والهم دا.

(يصدم حسام وتحاول كرمة أن تخفف عنه دون جدوى)

منال : **(لسامح)**

– أوعى تغلط فى نعمات مرات اخوى الله يرحمه، طول عمرها جدعة قوية زى الوتد، عمرها ماكانت أنانية كانت بتعيش فى كل الظروف برضا وتقف جنب جوزها فى الحلوة والمرة، قعدت اربع سنين بعدما تنتهى من تنضيف البيت ورعاية حماتها المريضة وتتطمئن ان أولادها سمير و رنا وسلمى وعبير رجعوا من المدرسة، تأخذ شنطتها المليانة بكل شئ تحتاجه العروسة وتطوف بها حى الأربعين كله، وكل العائلات المحترمة تستقبلها وتشترى منها لانهم عارفين الظروف، ونعمات كانت بتزعل قوى لما حد يقول عليها دلالة أو محتاجة، وكانت دايما بتردد فى كل مكان تروحه إن الفلوس كتير والحمد

obeikan.com

للّه، وجوزها حسام اللّه يرحمه سايبلها ميراث كتير وخيره مكفى لحد دى الوقت.

سامح : أيوه صحيح بأمارة ماراحت اتجوزت راجل مقاول غنى، وسابت لنا عيالها نربيهم بالكام مالطوش اللى هى بتدفعهم.

: **(حسام يستمع لحوار منال وسامح وتنهال عليه الصدمات وكرمة جواره تحاول أن تخفف عنه دون جدوى)**

منال : **(لسامح)**

– انت عارف كويس انها اتجوزت لما الديون زادت، أتجوزت عشان هى ماعندهاش لاشهادة ولاصنعة، عشان لازم راجل يصرف عليها هى وولادها بعد ماجوزها مات بدون معاش ولاتعويض، وفضلت القضية لحد دى الوقت وماخدتش ولا مليم، كنت عاوزها تعمل إيه؟!

سامح : **(ساخرًا)**

ماتعملش حاجة، انا اللى أشيل الهم على راسى واقعد بعيالها الأربعة يامنال.

منال : ماتنساش إن همه أصحاب الشقة واحنا اللى ضيوف عندهم.

سامح : تمام، ماتقوليش بقى نفسك مسدودة ليه؟! وما بتقوليش كلمة حلوة ليه؟! عشان عيال أخوكِ اللى كاتمين على نفسنا ليل ونهار هما السبب، راح ودى نفسه فى داهية وسابنى انا اشيل هم عياله.

منال : أخوى البطل اللى ضحى بعمره عشان مصر؟!

سامح : والنبى تبطلى خيبة وتغيرى الموضوع عشان ماتزعليش منى.

منال : خيبة؟! هى دى أخرتها ياسامح؟!

سامح : أخوكِ دا انسان عبيط، عامل فيها راجل فى بلد مابتقدرش الرجالة.

منال : قصدك إيه؟!

سامح : لما قوم لوط المنحرفين دعاهم سيدنا لوط للعفة والأخلاق، قالوا عليه مجنون وأذوه هو وأصحابه وخرجوهم من البلد

obeikan.com

كلها وفضلوا هما، مااقدرش عليهم غير ربنا، هو لوحده اللى خسف بيهم الأرض.

منال : مش فاهمة قصدك إيه ياسامح.

سامح : قصدى إن يناير دى عمرها ماكانت ثورة، عشان قوم لوط رأيهم كدا، ولو عارضناهم، يا يخرجونا من بلدنا، يايعذبونا فى سجونهم.

منال : أنا كدا فهمت، يعنى انت اخترت الاستسلام.

سامح : امال اعمل فيها بطل زى اخوكِ واتبهدل زيه، وامى تموت فى مستشفى مافيهاش أى علاج، دا احنا كنا بنشترى السرنجات على حسابنا من برة لأم الشهيد البطل بتاعك، أخوكِ البطل عياله طلعوا من المدرسة عشان مش لاقيين اللى يصرف عليهم، ومراته اتجوزت راجل تانى عشان يأكلها هى وعيالها.

منال : وفيها إيه؟! مشيت فى الطريق الحلال لأنها ماتعرفش تمشى غير فى الحلال.

سامح : هو انا قلت غير كدا يامنال؟! بس هى ذنبها إيه، إيه اللى يخلى حسام يضحى بيها وبعيالها عشان وهم؟!

obeikan.com

منال : الثورة وهم؟!

سامح : طبعا هو أى حد متضايق ومش لاقى ياكل ومش لاقى شغل يروح ينتحر يعنى؟!

منال : وإيه اللى جاب سيرة الانتحار؟!

سامح : اللى عمله أخوك انتحار يامنال.

منال : **(تبكى)**

- لأ، أخوى بطل، واللى عمله دا شرف اتباهى بيه طول عمرى.

سامح : أخوك كان بيرقص.

منال : بيرقص؟!

سامح : أيوه، أتضايق وأتخنق فرقص، واتشنج وفرج الناس عليه، وبعد كدا هدى زى اللى بيتنطط فى الزار.

منال : انت قصدك أنه كان غلطان، وأن ثورة يناير دى مش ثورة؟!

سامح : رقصة يناير... رقصة يناير يامنال.

منال : رقصة يناير؟!

سامح : اللى حصل فى يناير بيحصل كل يوم وفى كل البلاد

obeikan.com

منال : إيه اللى بيحصل كل يوم فى كل البلاد ؟

سامح : اى حد بيكون اتضايق وعنده كبت يشغل مزيكا على الآخر تدي له طاقة وحماس فيفضل يرقص ويرقص ويرقص.

منال : يرقص؟!

سامح : أيوه يرقص ويطلع كل غضبه وانفعالاته لحد مايستريح.

منال : عندك حق، زى الزار كدا

سامح : انت كدا بدأتِ تفهمى، وزى الناس اللى بيفقروا فى الذكر لحد مايقعوا على الأرض.

منال : وزى ما فيه رقصة اسمها الحجالة ورقصة اسمها البمبوطية، فيه رقصة صعبة قوى وهى رقصة الموت.

سامح : رقصة يناير.

منال : أيوه رقصة يناير.

: **(تحاول كرمة أن تخفف عن حسام الذى انهار؛ فأمه قد ماتت وزوجته ...)**

حسام : حتى انت يانعمات تخونى عشرتنا؟!

كرمة : ماتقولش خاينة، أبدا دى ست محترمة، وفكرت إزاى تحل المشكلة بما يرضى ضميرها ودينها.

(بعد صمت)

حسام : عندك حق، كانت هتتصرف إزاى وتجيب منين؟! بس الندل اللى اسمه سامح دا...

كرمة : **(بحسره وندم)**

- انت عارف ياحسام، شكل سامح كدا عنده حق.

حسام : **(متعجبا)**

– حق فى إيه؟! اوعى تكونى كفرتِ بالثورة ياكرمة؟!

كرمة : لأ، انا عمرى ما اكفر بالثورة، بس احنا أقلية فى مجتمع كافر بالثورة.

حسام : قوم لوط زى ما قال سامح، يعنى انت لو رجع بيك الزمن تانى كنت هتخرجى فى الثورة وتحرضى الناس لجمعة الغضب؟

كرمة : طبعا وهاعمل كل اللى انا عملته، وانت.. ؟

obeikan.com

حسام : **(وهو يبكى)**

– كنت هاقفل علىّ بابى، ومش هاضحى بامى ومراتى وولادى عشان ناس مايستهلوش.

كرمة : بيتهيأ لك، لو سألتك نفس السؤال دا بكرة، اكيد اجابتك هتتغير.

حسام : بكرة **(وكأنه يتذكر شيئا هاما)** بكرة جلسة محاكمة القناص اللى قتلك ياكرمة.

كرمة : ان شاء الله هيتحكم عليه بالإعدام.

حسام : مالك متأكدة قوى كدا ليه؟!

كرمة : **(بثقة)**

– دا الواقعة دى بالذات مسجلة صوت وصورة.

حسام : - هو انت كنت عارفة إنهم هيقتلوك ولا إيه؟!

كرمة : انت عارف ان انا كنت مراسل لقناة بى بى سى وبانقل صورة حية من الميدان كل يوم؟

حسام : عارف.

obeikan.com

كرمة : كنت باعمل حوار مع عبدالرحمن ساعتها، والمصور جاب القناص وهو بينشن علينا، يعنى إعـدام يالثلـث، وابقـى ساعتها بس خدت حقى.

حسام : ماتخافيش، أنتوا ناس أكابر، والأكابر بيخدوا حقهم فى البلد دى.

(إظلام – ستار)

opeikan.com

الفصل الرابع

obeikan.com

obeikan.com

(يفتح الستار على قاعة المحكمة، كرمة تدخل مع حسام وتتجول داخل القاعة المكتظة بالحضور دون أن يراهما أحد)

كرمة : دا بقى ياسيدى والدى، دكتور حازم البيسى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة القاهرة.

حسام : ماشاء الله دا بيه بصحيح، من بتوع زمان، تاريخ بقى.

كرمة : على فكرة بابا كان عضو قديم فى جماعة الإخوان المسلمين أيام شبابه، ولكنه دى الوقت مالوش فى السياسة خالص.

حسام : **(يشير للسيدة الجالسة جوار والد كرمة)**

- وأكيد دى والدتك.

كرمة : فعلا دى ماما، سعاد الغنامى (بتأثر) دى أمى ياحسام اللى كانت خايفة علىّ من اليوم ده، وكانت شايفة إن أنا مضحوك علىّ، وإن فيه مؤامرة للقضاء على الرئيس مبارك، أعظم رئيس من وجهة نظرها.

حسام : إزاى شايفاه كدا؟! مابتشوفش الناس اللى مش لاقية تاكل، مابتشفش الظلم فى كل مكان؟!

كرمة : عصر مبارك بالنسبة لأمى أحسن العصور، استقرار وأولاد، وبيت سعيد، حققت كل شئ جميل فى أيام مبارك، اتجوزت الراجل اللى بتحبه وتتمناه، وخلفت وربت أولادها فى مستوى لايق، وعاشت حياة سعيدة فى أمان وهدوء، وبتمارس نشاطها الخيرى، بتزور ملاجىء الأيتام وبتجمع تبرعات للمحتاجين وشايفة ناس حواليها بيتبرعوا للخير وناس كلهم طيبين.

حسام : أنعم وأكرم، عيلة الواحد يفتخر بيها صحيح.

كرمة : ودا أخوى خالد، طالب بكلية تربية موسيقية.

حسام : ثورجى زيك ؟

كرمة : لا، لا، دا بيموت فى الموسيقى الغربى بس، لابيحب السياسة ولا الكورة، ولا نفسه يقعد يوم فى مصر، نفسه يهاجر، بس ماما هى العقبة الوحيدة.

حسام : سبحان الله، دا غيرك خاص.

كرمة : **(وهى تشير إلى شاب صغير يجلس جوار والدتها حزينا والدموع متحجرة فى عينيه)**

- أما دا بقى أخوى صلاح الدين، تانية ثانوى، فى ألتراس أهلاوى، كان معاى فى الميدان، الحمدلله ربنا نجاه.

حسام : طبعا كان نفسك يشفوك زى ما انتِ شايفاه.

كرمة : الحمدلله على كل حال.

الحاجب : **محكمة (يقف كل الحضور فى القاعة ويمتنع الجميع عن الحركة والكلام، هدوء كامل فى القاعة أثناء دخول ممثل النيابة ببذلته الأنيقة واضعا وشاحا على صدره ملتزما بالنظر أمامه لايتلفت، ملامحه جادة، يبدو منها الصرامة رغم صغر سنة ،فهو ثلاثينى، ثم القاضى ومعه مستشاراه، اثنان، بين الخمسين والستين، يشبه كل منهما الآخر إلى حد بعيد، بينهما القاضى يحاول اصطناع هيبة فيكشر تكشيرة مصطنعة ويتلفت ليتفقد القاعة بشكل سريع ثم يجلس ثم يشير للمستشارين ولممثل النيابة فيتبوأ كل منهم مقعده، بعدها يجلس المواطنون لتبدأ المحاكمة، بينما كرمة وحسام يقفان أمام**

المنصة بحرية، فهما يريان كل الحضور ويسمعان كل شئ)

القاضى : **(للحاجب)**

- انده على القضية رقم واحد.

الحاجب : كرمة حازم البيسى.

(يقف والدها والمحامى)

المحامى : **(للقاضى)**

- محمد صابر عمران المحامى.

القاضى : **(وهو يتسلم منه صورة التوكيل ويعطيه لسكرتير الجلسة)**

- سجل حضور المحامى ورقم التوكيل.

الحاجب : ضد المتهمين، سمير محمد الغطاطى.

: **(المتهم يرفع يده)**

القاضى : سمير موجود ؟

سمير : أفندم.

القاضى : **(لسكرتير الجلسة)**

obeikan.com

- اثبت حضوره.

(للمتهم)

- اتفضل ياسمير.

القاضى : **(للحاجب)** انده على المتهم التانى.

الحاجب : فرج سعفان النمر.

فرج : أفندم ياسيادة القاضى.

(ينظر إليه القاضى نظرة فاحصة، ثم يشير للحاجب أن ينادى على المتهم الثالث)

الحاجب : صلاح ربيع الجداوى.

صلاح : أفندم **(بصوت منخفض، وهو جالس مكانه فى آخر القفص الحديدى ويسند ظهره إلى الحائط)**

القاضى : **(وهو ينظر فى القفص جيدا)**

– صلاح موجود ؟

: **(فيتقدم صلاح إلى مقدمة القفص ويرفع يده)**

صلاح : افندم.

القاضى : النيابة تتفضل.

وكيل النيابة : ياسيادة القاضى إن النيابة تطالب بتوقيع أقصى العقوبة على المتهمين الثلاثة، فالأدلة دامغة على أن الثلاثة هم مرتكبو جريمة القتل فى القضية رقم واحد؛ فقد قتلوا كرمة حازم البيسى وفى القضية رقم اثنين عبدالرحمن محمد عبدالسلام مستخدمين أسطح العمارات فى ميدان التحرير، و قد صوب القناصة الثلاثة على المجنى عليها كرمة مباشرة بما يتوفر معه عنصر الإصرار والترصد، وعندما حاول عبدالرحمن أن ينقذها قتلوه هو الآخر أمام العديد من الشهود، كما أن هذه الواقعة مسجلة بالصوت والصورة حيث كانت القتيلة مراسلا صحفيا لعدة قنوات فضائية، وتمت هذه الجريمة أثناء عملها وكانت على الهواء مباشرة فرآها الملايين.

القاضى : **(موجهًا سؤاله للمتهمين)**

- ياسمير.

سمير : أفندم.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك ؟

سمير : أنا ياافندم كنت فى الصعيد أنا وسيادة المقدم صلاح ربيع

obeikan.com

الجداوى وسيادة الرائد فرج سعفان النمر.

القاضى : **(مشيرا له بالجلوس)**

- طب اتفضل.

الحاجب : **(ثم يتوجه إلى المتهم الثانى)**

ياصلاح.

صلاح : أفندم.

- ماهى أقوالك فيما نسبته النيابة إليك ؟

صلاح : ياافندم زى ماقال لسيادتك سمير بيه الغطاطى ، احنا التلاتة كنا فى مأمورية فى الصعيد و التحريات مرفقة بالأوراق.

القاضى : طب اتفضل.

: **(ثم يتوجه إلى المتهم الثالث)**

القاضى : يا فرج.

فرج : أفندم ياسيادة القاضى.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك ؟

فرج : احنا التلاتة ياافندم كنا فى مأمورية واحدة فى الصعيد وكل الأوراق والتحريات تثبت صدق كلامنا.

obeikan.com

القاضى : **(مشيرًا لفرج بالجلوس)**

- اتفضل، **(ثم ينظر فى القاعة قائلا):**

القاضى : - الدفاع عنده أى إضافة ؟

(وينظر للمحامى)

– ولا سيادتك هتكتفى بماقدمته للمحكمة من مذكرات وأوراق.

محامي المتهمين : ياسيادة القاضى مافيش قضية.

(فتضج القاعة وتداخل الأصوات معترضة فيطلب القاضى الهدوء..)

القاضى : الهدوء يا اما هاخلى القاعة فورًا.

(تعود القاعة إلى هدوئها الأول فيشير القاضى للمحامى أن يستأنف دفاعه)

محامي المتهمين : انا يا افندم مابانكرش إن الجريمة دى حصلت ، لا أنا متأكد إنها حصلت وشفتها بنفسى زى ما آلاف المشاهدين شافوها فى التليفزيون، بس متأكد كمان إن المتهمين دول.

(ويشر إليهم فى القفص)

obeikan.com

مش هما اللى قاموا بيها، يا افندم دى قضية سياسية لا أكثر ولا أقل.

القاضى : حاول توضح كلامك يامتر.

المحامى : ياسيادة القاضى ، الشارع كان بيغلى، وكان لازم ساعتها يكون فيه إجراءات بالشكل ده عشان الناس تهدى، وبعدين سعادتك المحاضر كلها مافيهاش أى دليل على الإدانة، بالعكس كلها تعتبر أدلة على البراءة ، فمحضر التحريات بيثبت وجود المتهمين الثلاثة فى مأمورية واحدة فى الصعيد مما ينفى تواجدهم فى مكان الجريمة وقت ارتكابها.

القاضى : الحكم آخر الجلسة .

: **(وهو ينظر للحاجب)**

- نادى على القضية رقم اتنين.

الحاجب : عبدالرحمن محمد عبدالسلام ضد المتهمين، سمير محمد الغطاطى

سمير : أفندم.

الحاجب : فرج سعفان النمر.

فرج : أفندم.

الحاجب : صلاح ربيع الجداوى.

صلاح : أفندم.

القاضى : النيابة تتفضل.

ممثل النيابة : هذه القضية حدثت فى نفس مسرح الجريمة الأولى للقضية رقم واحد، نفس الزمان ونفس المكان، فقد أراد القتيل عبدالرحمن محمد عبدالسلام أن يفتدى زميلته الضحية فى القضية السابقة كرمة حازم البيسى فمات هو الآخر على يد نفس القتلة.

القاضى : موجها سؤاله للمتهمين:

- ياسمير.

سمير : أفندم.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك؟

سمير : أنا ياافندم كنت فى مأمورية فى الصعيد أنا وسيادة المقدم صلاح ربيع الجداوى وسيادة الرائد فرج سعفان النمر.

القاضى : طب اتفضل.

(وهو يشير له بالعودة وينادى على المتهم الثانى)

obeikan.com

- ياصلاح

صلاح : أفندم.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسبته النيابة إليك؟

صلاح : ياافندم زى ماقال لسيادتك سمير بيه الغطاطى، احنا التلاتة كنا فى مأمورية فى الصعيد و التحريات مرفقة بالأوراق.

القاضى : طب اتفضل.

: **(مناديًا على المتهم الثالث)**

- يا فرج.

فرج : افندم ياسيادة القاضى.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك ؟

فرج : احنا التلاتة يافندم كنا فى مأمورية واحدة فى الصعيد وكل الأوراق والتحريات تثبت صدق كلامنا.

القاضى : اتفضل، الحكم آخر الجلسة، رفعت الجلسة للراحة نصف ساعة.

: **(بدأت الحركة فى القاعة، أصوات متداخلة للحضور)**

صوت١ : دول كدا فلتوا منها.

obeikan.com

صوت ٢ : الحكم عنوان الحقيقة.

صوت ٣ : لو المحكمة برأتهم يبقى هما فعلا أبرياء.

صوت ١ : ياجماعة القضاء مسيس.

حازم البيسى : احنا عندنا قضاء شامخ ومستقل، وانا متأكد إن حق بنتى مش هيضيع.

المحامى : القاضى بيحكم بناء عن الورق اللى قدامه.

صلاح : الداخلية هما اللى عاملين التحريات وهما المتهمين تيجى إزاى دى؟

صوت ٢ : القضاء مستقل.

صوت ٣ : طبعا طبعا، والحق مسيره يبان.

(كرمة تضع يدها على رأسها، يبدو أن صداعا شديدا قد أصابها)

حسام : مالك ؟

كرمة : مش عارفة بس حاسة...

حسام : اطمنى، طول عمر القضاء مستقل، ماتخافيش.

كرمه : ربنا يستر.

obeikan.com

(مازال والد كرمة ووالدتها وأخواها ملتـزمين بأمـاكنهم فلم يبرحوها)

خالد : انا مش متفائل.

حازم : لا لا، مافيش الكلام دا.

سعاد : قصدك يعنى .. يكونوا متفقين، مستحيل.

صلاح : دا احنا كنا نولع الدنيا.

: **(فينظر إليه والده نظرة رادعة كى يخفض من صوته)**

حازم : **(لصلاح)**

- قلت لك ميت مرة مالكش دعـوة بالمواضـيع دى، انـت مش فاهم حاجة.

صلاح : إزاى يابابا ماليش دعـوة، مـاليش دعـوة بمـين؟! مـاليش دعوة بكرمة؟! دى كرمة يابابا.

(يبكى فيبكى والده وأمه بينما ظل خالد متماسكا)

الحاجب : أرجو الهدوء فى القاعة.

(بعد نصف دقيقة)

-محكمة.

(دخل القاضى والمستشارون وممثل النيابة واحتل كل واحد منهم مكانه واستأنفت الجلسة)

القاضى : (للحاجب)

: نادى على القضية رقم ٣.

الحاجب : عادل فؤاد المعداوى.

(يقف فؤاد المعداوى والد عادل ومعه المحامى الذى يقدم للقاضى صورة من التوكيل وحافظة للمستندات)

القاضى : (لسكرتير الجلسة)

– اثبت عندك حضور الأستاذ ممدوح أحمد الجمل المحامى بتوكيل من السيد فؤاد المعداوى خليفة والد المجنى عليه.....

فؤاد : (مقاطعًا القاضى)

- الشهيد يا أفندم.

القاضى : (لفؤاد)

– دى حاجة فى علم الغيب يا أستاذ فؤاد.

(ثم أردف قائلا لسكرتير الجلسة)

- القتيل، اكتب القتيل.

(جلس فؤاد وكله حسرة وألم و همس للمحامى)

فؤاد : أنا مش متفائل.

الحاجب : ضد وزير الداخلية.

القاضى : فين المتهم؟!

محامى الوزير : انا حاضر عن المتهم بتوكيل رقم...

القاضى : **(وهو يتسلم منه صورة التوكيل)**

– مش هو فى محبسه، فى سجن طرة تحقيق ولا خرج؟!

محامى الوزير : خرج براءة يا أفندم من كل القضايا السابقة والحمدلله، ودى آخر قضية.

(ينظر القاضى إلى المحامى فى قلق كأنه يتساءل هل يجوز للمحامى الحضور عن المتهم بتوكيل فى مثل هذه القضية أم أن حضور المتهم فى القضية وجوبى، فهمس لمستشاريه اللذين حسما له الأمر بجواز حضور المحامى بتوكيل)

obeikandl.com

القاضى : النيابة.

ممثل النيابة : ياسيادة القاضى المجنى عليه تم اعتقاله أكثر من مرة من قبل الداخلية وفى الوقفة الاحتجاجية التى كان من ضمن منظميها تم قتله هو بالذات – دون غيره – مما يرمى بظلال الشك فى شبهة الإصرار والترصد، وبما أن أفراد الداخلية هم الذين قتلوه بشهادة الشهود الموضحة فى الأوراق، فإنهم كانوا ينفذون الأوامر الصادرة عن وزير الداخلية.

(القاضى يتابع باهتمام أقوال النيابة وما إن انتهى وكيل النيابة حتى يقول القاضى)

القاضى : محامى المجنى عليه.

(فقام المحامى وتوجه نحو المكان المخصص له أمام منصة القضاء)

القاضى : هتترافع يا أستاذ ولا هتكتفى بالمذكرة المكتوبة المقدمة للمحكمة ؟

المحامى : فقط كلمة صغيرة يا سعادة الريس.

القاضى : اتفضل.

المحامى : – إن المجنى عليه فى هذه القضية هو عادل فؤاد، شهيد الإسكندرية الذى قتلته الداخلية أمام مسجد القائد إبراهيم بدعوى أنه إرهابى يحرض على العنف، فقد كانت تصفيته متعمدة، فعادل فؤاد قد انضم بالفعل لجماعة الإخوان المسلمين فور التحاقة بكلية الهندسة جامعة أسيوط ولكنه لم يرتكب أى جريمة، لم يقتل، لم يحرض على العنف، فقد انبهر باستقبال الجماعة لأعضائها فى المدينة الجامعية ومساعدتهم، فبينما هو كان تائها لايعرف أين يذهب كان لأقرانه المنتمين للإخوان إخوان لهم يستقبلونهم ويقومون عنهم بكل شئ، حتى يخففوا عنهم الغربة ويشعروهم بروح الأخوة، فبهرته الأخوة، وتوافقت مع تدينه وميوله الشخصية فصار أخا من الإخوان المسلمين مكلفا بدور اجتماعى وثقافى.

القاضى : انت بتعمل دعاية للاخوان ولا إيه يا استاذ؟! خش فى الموضوع، المحكمة ماعندهاش وقت.

المحامى : حاضر ياافندم.

obeikan.com

وقام عادل بهذا الدور حتى صار وهو فى السنة الثالثة مرشح الإخوان فى انتخابات اتحاد الطلبة ومتحدثا باسم شباب الإخوان الذى أكد أن شباب الإخوان سيشاركون فى الثورة رغم معارضة مكتب الإرشاد مهما كلفهم هذا الأمر.

القاضى : **(للمحامى)**

أيه علاقة الكلام اللى حضرتك بتقوله بالقضية؟!

المحامى : الإصرار والترصد يا افندم، فعادل مش واحد عادى، دا كان مستهدف من الداخلية ومعروف لديهم وجاءت الأوامر بتصفيته من وزير الداخلية.

سيادة القاضى لو كانت جماعة الإخوان المسلمين محظورة، وإن كان الانضمام اليها يعد جرما ، فإن عقوبة هذا الجرم تحدده المحكمة، فليس من حق الداخلية أن تقتل الناس لمجرد ارتكابهم مخالفات وجرائم ضد القانون، فالمحكمة وحدها هى التى تحدد العقوبة وما على السلطات التنفيذية إلا تنفيذ أحكامها، سيدى الرئيس لقد حكمت الداخلية على عادل بالإعدام ونفذت

obeikan.com

الحكم بجبروت وطغيان دون النظر لحقوقه فى إبداء الدفاع عن نفسه والمثول أمام القضاء، إن ماحدث لموكلى يعد جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد، جريمة كاملة مكتملة الأركان، وإنى هنا أهيب بعدالة المحكمة أن تنزل أشد العقاب بمن اقترف هذه الجريمة أيًا كان موقعه فى هذه الدولة، فكلنا أمام القضاء سواء.

سيادة الرئيس، إن عادل فؤاد ابن فؤاد المعداوى عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى ووالدته السيدة سعاد الغنامى رئيس الجمعية الخيرية الشهيرة، وقد ظلا طوال حياتهما يدوران فى فلك الحزب الوطنى، خرج ابنهما عن السياق فصدر الأمر بتصفيته من قبل قيادات الداخلية وبعلم من وزيرها.

القاضى : **(للمحامى)**

– تحب تضيف حاجة تانية يا أستاذ ؟

المحامى : شكرا ياسيادة الريس.

القاضى : محامى الوزير يتفضل.

(يتقدم محامى وزير الداخلية ثم يقف فى المكان المخصص له ثم يفتح شنطة كانت فى حوزته ويخرج منها ملفاً ويأخذ فى التصفح فيه)

القاضى : اتفضل يا أستاذ، المحكمة ماعندهاش وقت.

المحامى : أولا: بالنسبة لجريمة القتل فهى لم تقع أصلا.

(أصوات معترضة متداخلة فى قاعة المحكمة تعترض مندهشة مما يقوله المحامى)

القاضى : الهدوء فى القاعة من فضلكم.

(ثم التفت إلى المحامى)

- من فضلك وضح واختصر.

المحامى : إن الواقعة لم تكن قتلا، ففى خمسة وعشرين يناير اجتمع نفر غير قليل من الشباب بتحريض المجنى عليه الثابت من خلال صفحته على الفيس بوك فارادت الشرطة تفريقهم فألقت قنبلة دخان لتفريق المشاغبين..

(ثم أخرج ورقة من الملف المفتوح أمامه وقدمها للقاضى)

– وهذا تقرير طبى يفيد أن القتيل مات يوم تلاتة فبراير

obeikan.com

إثر ضيق فى التنفس، أى بعد الواقعة بثمانية أيام..

(وأخرج ورقة أخرى من الملف وقدمها للقاضى)

- وهذه شهادة طبية من أحد الأطباء الكبار تفيد بأن القتيل كان يعانى من ضيق فى التنفس وكان يستخدم بخاخة، وعلاوة على ذلك ياسيادة الرئيس فإن قنبلة الدخان ألقاها رجال الأمن المركزى بشكل عشوائى مما يفند الإدعاء بأن رجال الشرطة قتلوه عمدا، فالواقعة ليست قتلا أصلا، ولا يوجد فيها أى شبهة تعمد ،هذا بالنسبة للجريمة ، أما بالنسبة لأداة الجريمة فهى غير موجودة أصلا ولم تحرز، بمعنى آخر يمكن أن نذهب إلى أن رجال الأمن المركزى لم يرموا بقنبلة الدخان أصلا – مع ان هذا لايعد جريمة – فالمجنى عليه يعانى من ضيق فى التفس، ومن المتصور أن يكون مات لعدم قدرته على استخدام البخاخة أثناء المظاهرة، أما بالنسبة للفاعل فلا يوجد جريمة أصلا كى نبحث لها عن فاعل، فقد خرج مجموعة من الشباب لعمل شغب فى الشارع ففرقهم رجال الشرطة بقنبلة دخان فى حدود السلوك المتبع فى كل

أنحاء العالم، وبشكل تلقائى، دون أوامر – أو حتى علم وزير الداخلية.

القاضى : تحب تضيف حاجة تانية يا أستاذ ؟

المحامى : لأ، كل الشكر والتقدير لعدالة المحكمة.

(كل هذا يدور أمام كرمة وحسام والدهشة تحملهما إلى أعلى نقطة فى السماء ثم تنزلهما بسرعة الريح إلى أسفل سافلين، كأنهما يركبان أخطر لعبة فى الملاهى)

حسام : **(لكرمة)**

- إيه الراجل ده؟! دا بيكدب بطريقة متقنة قوى، دا انا صدقته.

كرمة : بس القاضى مابياخدش بالكلام، ماتخافش.

حسام : انا واثق إن العدل هياخد مجراه.

القاضى : الحكم آخر الجلس.ة

(ثم التفت إلى الحاجب قائلا)

القضية رقم أربعة.

الحاجب : دميانة أرمانيوس بنوا كامل.

obeikan.com

(يتقدم زوج دميانة والمحامى)

زوج دميانة للقاضى : علاء يوسف إسرائيل زوج الشهيدة .

(يسمع همهمة فى الصالة)

القاضى : هدوء فى القاعة، أرجو الالتزام.

(ويلتفت لعلاء، فيكمل)

علاء : دا توكيل للأستاذ محمد عبدالله المحامى.

(ويشير للمحامى الواقف جواره)

القاضى : **(لسكرتير الجلسة)**

- اثبت حضور المحامى ورقم التوكيل.

(ثم قال للمحامى ولعلاء)

اتفضلوا استريحوا.

الحاجب : ضد وزير الداخلية.

(فيقوم نفس المحامى عن الوزير)

القاضى : **(لمحامى الوزير)**

- يعنى مش القضية الأخيرة يا أستاذ؟!

obeikan.com

المحامى : **(يصمت ولا يجيب)**

القاضى : النيابة تتفضل.

ممثل النيابة : ياسيادة الرئيس إن هذه الضحية تضاف إلى سلسلة ضحايا عنف الشرطة، فقد كانت دميانة تحمل علما لوطنها وتقف ضمن مجموعة من الشباب يهتفون فاقتنصها قناص الداخلية فأرداها قتيلة دون أى ذنب اقترفته، فقد قرر وزير الداخلية تحت تأثير الرعب الذى أصابه قتل كل المعارضين فكلف كتيبة الإعدام التى تتمثل فى مجموعة من القناصة أن تقتل المتظاهرين حتى يفر الباقى خوفا ورعبا، ولكن خطته لم تفلح فكأنه صب البنزين فوق نار الثورة فاشتعلت أكثر، وكلما سقط واحد لم يهرب الباقون كما كان يعتقد، ولكن استمد منه الباقون قوة تحملهم على الصمود حتى النهاية.

القاضى : محامى المجنى عليها.

obeikan.com

(يتقدم محمد عبدالله المحامى، فيهمس له علاء زوج دميانة)

علاء المحامى : شد حيلك يا أستاذ.

ياسيادة الرئيس كلنا ثقة فى عدالتكم، وأنا لن أضيف كثيرا لما قالته النيابة، وهو صحيح، ولكنى أود أن ألقى الضوء على دميانة الفقيرة المسكينة التى رأت الأمل الوحيد يمكن أن يتحقق بالثورة، دميانة من شهداء حى شبرا استشهدت يوم جمعة الغضب وهى تحاول أن تهرب من الخرطوش الذى انهال على المجموعة التى كانت تقف معها فى الميدان، فاصطادها قناص من فوق سطح إحدى العمارات فى ميدان التحرير، كانت شابة جميلة، لم تناهز الأربعين من عمرها أم لثلاثة أبناء، تعيش مع أسرتها فى شقة صغيرة، مع زوج بسيط يعمل سائق تاكسى على سيارة مملوكة لأحد الجيران، وحماتها تعيش معها فى الشقة المكونة من غرفة واحده بالطابق الأرضى، ظلت تحلم طوال العشر سنوات الماضية بأن تسكن فى شقة

أكبر فى طابق غير الأرضى، فالرطوبة أمرضت حماتها والأولاد، والشارع فى ارتفاع دائم للمنسوب من أعمال الرصف والمرافق مما حول شقتها إلى بدروم، لم تقترف جرما، هى فقط كانت تحلم فقتلها المجرم الذى يطارد الأحلام ويحولها إلى كوابيس.

(تصفيق يرج قاعة المحكمة، يجلس بعده المحامى الذى ينظر إلى علاء زوج دميانة بفخر وهو يجلس مكانه واثقا من الحكم)

القاضى : محامى المتهم.

محامى الوزير : سيادة الرئيس نفس القضية ونفس الدفوع ولا أجد حرجا فى تكرار ماقلت ولكنى أحرص على وقت المحكمة، إن وزير الداخلية ليس رئيس عصابة يستاجر قناصة لقتل مثل هذه السيدة المسكينة التى غُرر بها لأنها فقيرة فلعب اللاعبون على هذا الوتر فاستقطبوها بسهولة، قبل كل شئ أُقدم كل التعازى لزوجها المسكين وأبنائها المكلومين وأقول لهم بكل ثقة إن دماء هذه البريئة فى رقبة عصابات اندست ونجحت للوقيعة بين الشرطة والشعب، فاحتلوا

obeikan.com

أسطح العمارات، وقتلوا بعض المتظاهريهم لإيهامهم أن الشرطة تقتل الشعب فينفجر الموقف.

القاضى : عاوز تقول إيه يا أستاذ؟!

المحامى : سيادة وزير الداخلية لم يقتل أحدا ولم يحرض على قتل أحد، وهذه المذكرة واضح فيها كل شئ.

(وهو يتقدم نحو القاضى ويسلمه ورقة)

القاضى : **(يسلم الورقة لسكرتير الجلسة)**

- اثبت المذكرة دى عندك، الحكم آخر الجلسة.

الحاجب : القضية رقم ٥.

- الشهيد جندى مجند أيمن محمد عبدالراضى.

(تتقدم سيدة عجوز تناهز السبعين، تتكلم باللهجة الصعيدية)

أم الجندى : انا أمه يابيه، ومامعايش محامى – هو احنا لاقيين الوكل لما نجيبوا محامى – المحامى ربنا، ولدى يابيه كان راجل وسد، لكن هما ماطلعوش رجالة.

القاضى : قصدك مين ياحاجة، وضحى كلامك ؟

obeikan.com

أم الجندى : الحكومة كلها يابيه، ابنى ما رضيش يهرب وكان راجل ودافع عن السجن ومات راجل، وهما عاشوا لكن مش رجالة، ابنى راجل وعارف إنه لوكان هرب كنت قتلته بإيدى.

(تشتعل القاعة بالتصفيق فتصمت العجوز ثم تكمل قائلة)

ايمن ولدى كان حارس على السجن، والله ماعارفة اسمه إيه، أهو سجن والسلام، كل زمايله هربوا وخافوا من الإرهابيين اللى كانوا عاوزين يهربوا المجرمين من السجن، كل العساكر والظباط هربوا إلا ولدى، مالقوش حل معاه غير القتل، ابنى طلع راجل مع الحكومة لكن هما ماطلعوش رجالة معاه.

القاضى : إزاى ياحاجة ؟

أم الجندى : كان بياجد ٤٠٠ جنيه، ولما مات نزل عليهم التخفيض بقى ياخد معاش ٢٨٠ بس، أعمل بيهم إيه، ومافيش تعويض.

القاضى : تطلبى تعويض كام ياحاجة ؟

أم الجندى : اللى تشوفه ياسيادة القاضى.

القاضى : لازم انتِ اللى تطلبى من المحكمة، ميت ألف جنيه تعويض كويس، ومعاش تلات تلاف جنيه؟!

أم الجندى : اللى تشوفه.

القاضى : مش اللى اشوفه، انا ماليش دخل ياحاجة، لازم انت تطلبى بنفسك من المحكمة أو نعين لك محامى.

أم الجندى : يعنى المحامى هيعرف أكتر منك ياباشا، اللى تقوله ماشى

القاضى : **(لسكرتير الجلسة)** وقد طالبت بتعويض قدره مائة ألف جنيه، ومعاش الشهيد تلات تلاف جنيه.

(ثم يتوجه إليها قائلا)

- اتفضلى ارجعى مكانك ياحاجة، الحكم آخر الجلسة

القاضى للحاجب : نادى على القضية رقم ٦.

الحاجب : أمين شرطة أحمد محمد الغلبان.

(تقدم أخوه قائلا)

أنا محمود أخو الشهيد البطل.

القاضى : معاك محامى ؟

محمود : لا يا افندم.

القاضى : طلباتك إيه يامحمود ؟

محمود : أنا أخو الشهيد البطل الأمين أحمد الغلبان أمين شرطة فى قسم العمرانية، أخوى استشهد اثناء قيامه بحراسة القسم ودفاعه عن القسم ضد الإرهابيين اللى كانوا عاوزين يسرقوا الأسلحة والذخيرة الموجودة فى القسم وكان جزاءه من الإرهابيين القتل، ومن الدولة النسيان، أخوى لغاية دى لوقت مش عارفين ناخد حقه.

القاضى : حدد طلباتك يامحمود.

محمود : ميت ألف تعويض، ومعاش شهيد تلات تلاف جنيه.

القاضى : عندك طلبات تانية.

محمود : لا يا افندم.

القاضى : اتفضل ارجع اقعد فى مكانك، الحكم آخر الجلسة، سترفع الجلسة ثم تعقد بعد نصف ساعة للنطق بالحكم.

الحاجب : محكمة

obeikan.com

(يخرج القاضى من القاعة، ويدخل غرفة المداولة، كما ينصرف وكيل النيابة، ومازالت كرمة تشعر بالقلق وحسام المطمئن يحاول أن يعطى لها من ثقته وصبره)

حسام : أنا نفسى أفهم بس إيه اللى مخوفك ؟!

كرمة : قلبى مش مستريح، بصراحة القاضى دا مش نازل لى من زور.

حسام : حرام عليكِ، دا راجل زى السكر، شفتِ كان بيكلم الست أم العسكرى إزاى ؟

كرمة : أيوه أم العسكرى، لكن شفت انت اتكلم مع والد عادل إزاى ورفض يقول على عادل انه شهيد.

حسام : حرام عليك ياشيخة، والله بيتهيأ لك، الراجل قال على أحمد البطل الشهيد.

كرمة : أحمد مين، أمين الشرطة ؟

حسام : أيوه .

كرمة : ما انا باقول لك أنا حاسة إنه بيميل لاعتبار شهداء الجيش والشرطة بس هما اللى شهداء، وبينكر على الناس التانية.

obeikan.com

حسام : مش مهم، المهم إنى انا وانت متأكدين إنهم شهداء.

كرمة : عندك حق.

الحاجب : محكمة.

(يقف جميع الحضور، فيدخل القاضى والمستشاران ووكيل النيابة ويجلس كل واحد فى مكانه لتستأنف الجلسة، ولم يبق فيها غير النطق بالأحكام).

القاضى : فى القضية رقم ٦.

- حكمت المحكمة بالتعويض للشهيد أمين شرطة أحمد محمد الغلبان قدرة مائة ألف جنيه وأن يصرف معاش شهيد من تاريخ وفاته ونيله الشهادة.

(تصفيق حاد فى القاعة وهتاف)

الحضور : الله أكبر، يحيا العدل ،

القاضى : فى القضية رقم ٥.

- حكمت المحكمة بالتعويض للشهيد جندى مجند أيمن محمد عبدالراضى قدره مائة ألف جنيه وأن يصرف معاش شهيد من تاريخ وفاته ونيله الشهادة.

obeikan.com

(تصفيق فى القاعة، حسام يكبر ولا أحد يسمعه غير كرمة)

حسام : الله اكبر، مش قلت لك ؟

كرمة : قلت لى إيه ؟

حسام : الراجل دا زى الفل.

كرمة : ربنا يستر.

القاضى : فى القضية رقم ٤، دميانة أرمانيوس بنوا كامل . حكمت المحكمة ببراءة وزير الداخلية بصفته وشخصه من كل المنسوب إليه.

(حالة من السخط تسود القاعة، وزوج دميانة يبكى ويأخذ أولاده فى حضنه)

القاضى : فى القضية رقم ٣، عادل فؤاد المعداوى، حكمت المحكمة ببراءة وزير الداخلية بصفته وشخصه من كل المنسوب إليه.

obeikan.com

(يصرخ والده عادل قائلا)

- يسقط الظلم.

(فيطلب القاضى من الحرس اخراجه من القاعة ويستمر)

القاضى : القضية رقم واحد واتنين، كرمة حازم البيسى و عبدالرحمن محمد عبدالسلام والمتهم فيهما كل من ضباط الشرطة، صلاح ربيع الجداوى، وفرج سعفان النمر، سمير محمد الغطاطى، حكمت المحكمة ببراءة الضباط الثلاثة من كل التهم المنسوبة إليهم. رفعت الجلسة..

(يدخل سريعا إلى غرفة المداولة بينما كرمة تصرخ، وحسام يحاول أن يسكتها، ولكنه لا يستطيع أن ينطق وحالة من الغضب تجتاح القاعة بمن فيها، وجوم وهرج يقوده صلاح اخو كرمة بهتافه: يسقط الظلم، فيهتف خلفه الجميع)

الجميع : يسقط الظلم.

obeikan.com

(يخرج كل الناس من القاعة، فيبقى حسام وكرمة وحدهما فى القاعة، تجلس كرمة على كرسى القاضى، ويجلس حسام على كرسى وكيل النيابة)

كرمة : الثورة لازم تحكم.

حسام : تحكم إزاى ؟ احنا هنا عشان ماحدش شايفنا ياكرمة.

كرمة : أحسن، خليهم مش شايفنا، ولا حاسين بينا.

حسام : إيه الفايدة؟!

كرمة : بكرة هتعرف إيه الفايدة.

(يدخل نصر الراوى)

نصر : النهاردة اليوم السابع، انتهت المدة أخباركم إيه ؟

حسام : الحمدلله.

كرمة : عال كله تمام.

نصر : والثورة ؟

كرمة : حكمت.

نصر : والعدل.

حسام : انتشر.

obeikan.com

نصر : هو دا اللى لازم توصلوه لكل الشهدا، مش عاوزين نصيبهم بالحزن ونحسسهم إن أرواحهم راحت هدر.

كرمة : بكرة الشعب هيعرف دوره.

حسام : بس الخوف هو اللى مسيطر على كل الناس.

كرمة : الخوف؟!

نصر : الخوف.

(ستار)

obeikan.com

(اغنية)

(نفس أغنية البداية)

تقدر تجرى بسرعة صوتك ؟. طبعا لأ

تقدر تدفن جوة سكوتك .. كلمة حق ؟

ممكن أيوه .. ويمكن لأ

لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش

تفضل تروى فى أجمل وردة

ما تقطفهاش

تصبح ميت، ميت ميت

لكن أجدع واحد عاش

عارف ليه ؟

علشان بكرة دا شبهك انت

obeikan.com

وملكك انت ولسه ماجاش

علشان حلم الناس الزرقا

عمره ماجه على بالنا فى لحظة

مايلزمناش

خليك صابر

يمكن آخر صبرك خير

يمكن حد يداوى جناحك

ترجع طاير وسط الطير

انت بخير

لسه بخير

انت بخير

لسه بخير

obeikan.com

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة – مركز ههيا – محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

obeikan.com

أهم الإصدارات

المسرح

١- مسرحية : إنسان ملاك .

٢- مسرحية : رقصة يناير .

٣- مسرحية : عودة الأميرة .

٤- مسرحية : فرحة الغلبان .

٥- مسرحية : أحلام عبدالراضى .

٦- مسرحية : جوز حبيبتى .

٧- مسرحية : عالم غريب .

٨- مسرحية : فستان فرح .

٩- مسرحية : ناشط سياسى .

١٠- مسرحية : مجانين فى خطر .

١١- مسرحية : الرجل الأحمر .

١٢- مسرحية : ليالى .

obeikan.com

الروايات

١- ليزا .

٢- أبو خشبة .

٣- كعابيش .

٤- يهودى فى شارع الغجر(أديفا) .

الشعر

١- تلغراف .

٢- غيطان الليل ، أغانى مصرية .

٣- الحب فى ميدان التحرير .

٤- أسرار مريد .

٥- مركب أفكار .

الكتب

١- آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

obeikan.com

وله تحت الطبع :

١ – فى ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١ – (ليزا) عماد سالم .. قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية .. و العودة إلى (واقعية القاع)..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربى .

٢ – (ليزا) عماد سالم .. الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أستاذ الدراما، ورئيس قسم الإعلام بجامعتى دمياط والوادى الجديد .

٣- مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحى د / أمين بكير .